سلسلة زاد المجاهد

من مطبوعات المعهد الشرعي لإعداد الدعاة

٢٨

رفع
عرفان الطاف سلفي
اسكنه الله الفردوس

عقيدة

أهل السنة والجماعة

في مسألة الإستواء والمباينة

للشيخ

عبدالجبار بن عبدالله الغزنوي

ولد سنة ١٢٦٨هـ و توفى سنة ١٣٣١هـ

رحمه الله تعالى

حققها و خرج نصوصها و علق عليها

أبو محمد

رحمت شاه بن سلطان شاه كورنجلي

طبع بإهتمام

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة أفغانستان

ص.ب: (١٢٠٢) بشاور- باكستان

(يوزع مجاناً ولا يباع)

جميع الحقوق محفوظة للمحقّق

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ-١٩٩٥م
الطبعة الثانية
١٤١٨هـ-١٩٩٨م
(يوزع مجاناً ولايباع)

رفع
عدنان الطاف سلفي
اسكنه الله الفردوس

تصميم وإخراج:
حضرت شاه «منيب» وعبدالولي «صادق»

النشر والتوزيع
مكتبة الإمام محمد بن إسماعيل البخاري
جهانگير آباد نمبر (٢) شيخ وله بشاور-باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمد ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالِنا من يهده اللهُ فلامُضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يأيهاالذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[1].

﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾[2].

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فازفوزاعظيما﴾[3].

أما بعد: فإنّ أصدقَ الحديث كتابُ اللّه عزوجل، وخيرُ الهد ي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشرالأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٢.
(٢) سورة النساء الآية: ١.
(٣) سورة الأحزاب الآية: ٧٠، ٧١.

وبعد: فهذه رسالة (عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الإستواء والمباينة) لشيخ الإسلام العالم المحدث عبد الجبار بن عبد الله محمد أعظم الغزنوي ثم الأمرتسري، صغيرة في حجمها وعظيمة في قيمتها العلمية، أقد مها إلى القراء، محققة مخرجة لأول مرة، ولقد بذلت ماأمكنني من الجهد في سبيل تقديمها؛ لأن من الأمورالمهمة إحياء التراث الإسلامي، خصوصا ما يتعلق ببيان العقيدة الصحيحة التي علمنا رسول الله ﷺ والتي سلك عليها سلف الأمة .

فقد رأيت أن أساهم بجهد مقل في نشر العقيدة الإسلامية وذلك بتحقيق رسالة «عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الإستواء والمباينة» للشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي.

والسبب في اختياري لتحقيق هذه الرسالة:

١- ميلي ورغبتي الشديدة للاطلاع على اعتقاد أئمة السلف الصالح واستنباطهم الأدلة على ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢- موافقتها لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح في بيان العقيد ة الصحيحة.

٣- إنها تمثل رأي الإمامين: الإمام الحافظ الذهبي، والإمام الحافظ ابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالى.

٤- الإسهام في إبراز كتب العقيدة السلفية الأصيلة وعرضها على الناس مؤيدة بالبراهين القوية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من أئمة العلم في القرون الثلاثة المفضلة.

٥-لكون الشيخ عبد الجبار بن عبد الله الغزنوي من علماء أفغانستان المتمسك على عقيد ة أهل السنة والجماعة من زمان قديم؛ فلم تكن هذه العقيدة جديدة على أهالي أفغانستان حتى أكون أول من جئت بها ولكن لقد كثر الجهل وانتشرت البدع ودفنت السنن فوددت أن أنال شيئا من إحياء ها عسى الله أن ينفعنى بهايوم لاينفع مال ولابنون.

ويقول الباري جلّ وعلا في كتابه العزيز: ﴿وماخلقت الجن والإنس إلاليعبدون﴾[٤] فإنه خلق الخلق لغاية سامية وتعبدنا بتوحيده، ومن المعلوم أن هذا التوحيد هو الذي جاءت به الرسل ليخرجوا الناس من عبادة العبادإلى عبادة رب العباد.

ومن أقسام هذا التوحيد التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته كما قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانو يعملون﴾[٥] وقوله

(٤) سورة الذاريات الأية : ٥٦.

(٥) سورة الأعراف الأية: ١٨٠.

تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾[٦].

ولقد ضل في هذا الباب خلق كثير من بين الغالي والجافي فرأيت أن أدخل في هذ الباب وبالأخص ما كان من صفاته الخاصة المتعلقة بعلوه ومبائنته عن خلقه.

ودخلت في تحقيق هذه الرسالة بمنهج السلف الصالح إثباتا لما أثبته الله في كتابه لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ. وأضيف قاعدة مهمة في هذا الباب قبل الدخول فيه ألا وهي:

أن المعرفة للأسماء والصفات دون الدخول في كيفياتها لأن الكيف هوالذي أخفاه الله عن عباده فمن رام معرفة ذلك فقد تعدى على حدود الله، ومن تعد على حدود الله فقد ظلم نفسه كما قال تعالى: ﴿تلك حدود الله فلاتعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظلمون﴾[٧] وأبين في ذلك مذهب السلف الصالح وأنه على الحق المبين لعدم خروجه عن نص الدليل ولايسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص شكري للإخوة الأفاضل الذين ساعدوني بإبداء ملاحظاتهم السديدة مشفوعة بالخُلُقِ الإسلاميّ الرفيع، فجزاهم الله عني خير الجزاء، الذين تكرموا مشكورين مأجورين بقراءة هذه

(٦) سورة الشورى الآية: ١١).

(٧) سورة البقرة الآية: ٢٢٩.

الرسالة أكثر من مرة؛ وجزاهم الله عني خير ا على ما أفادوني في العلم، وشجعوني على عملى في الرسالة.

وأختم هذه المقدمة بما ختم به الإمام القلقشنديُّ رحمه الله تعالى مقدمة كتابه «صبح الأعشى» فأقول: «وليعذرالواقف عليه، فنتائج الأفكار على اختلاف القرائح لاتتناهي، وإنما ينفق كل أحد على قدر سَعَتِه لايكلف الله نفسا إلاما أتاها، ورحم الله من وقف فيه على سهوٍ أوخطأٍ فأصلحه عاذراً لاعاذلاً، ومنيلا لا نائلاً، فليس المُبَرَّأمن الخَطَلِ إلامن وقى الله وعصم، وقد قيل: الكتاب كالمكلَّفِ لايسلم من المؤاخذة ولايرتفع عنه القلم[٨] وراجيا ممن وقف عليه أن يعمل بما قال الأول:

إن تجد عيبا فسُدَّ الخللا * جلَّ من لاعيب فيه وعلا.

فنسأل الله أن يتقبل منا عملنا، ويجزينا عليه خير الجزاء وينفع بهذه الرسالة كل من قرأها أونظرفيها.

(٨) صبح الأعشى للقلقشندي (٣٦/١).

خطة الدراسة والتحقيق والتعليق

هذا وقد جعلت خطة إخراج هذه الرسالة بعد تلك المقدمة تنقسم إلى قسمين، تعقبهما خاتمة والفهارس.

القسم الأول: دراسة عن المؤلف وعن الرسالة، ويشتمل على:

١- التعريف بالمؤلف

٢- دراسة الرسالة.

القسم الثاني ويشتمل على:

١-بيان عملي في تحقيق الرسالة والتعليق عليه.

٢-النص محققا معلقاعليه طبق لخطة العمل.

ثم الخاتمة والفهارس الفنية التي تُيسِّر الاستفادة من الرسالة.

القسم الأول :

«دراسة تحليلة لحياة المؤلف»

وتشتمل على فصلين:

الفصل الأول:

حياة المؤلف: وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه:

المبحث الثاني: مولده:

المبحث الثالث: موطنه:.

المبحث الرابع: أسرته:

حياة المؤلف

أولاً: اسمه ونسبه:

هو شيخ الإسلام العلامة الزاهد عبدالجبار بن عبد الله محمد أعظم الغزنوي، والغزنوي: نسبة إلى قرية: اسمها غزني[1] ثم الأمرتسري[2] المتفق على ولايته وجلالته.

(١) وغزنة: مدينة أفغانية قديمة، تبعد عن كابل العاصمة بحوالى« ١٣٥» كيلومترا جنوبا، واسم غزنة يطلق على مدينة غزنة التى كانت عاصمة للدولة الغزنوية والغورية، وعلى ولاية غزنة كلها، وهى مدينة زاخرة بالآثار الإسلامية، وبها ضريح السلطان محمود الغزنوى، وأما مافي الكتب فكما يأتي: الغزنوي بفتح أوله والنون إلى غزنة مدينة بالهند، والغزنياني: بفتح أوله والنون الأولى والتحتية إلي غزنيا قرية بما وراء النهر، انظر: لب اللباب في تحرير الأنساب، جـ ٢ص١٣١ وغزته بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة، الصحيح عند العلماء غزنين ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنة قصبتها، وهي مدينة عظيمة و ولاية واسعة في طرف خراسان هي الحدّ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلاأن البرد فيها شديد جدا وقد نسب إلي هذه المدينة من لايعد ولا يحصى من العلماء وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ، ج ٤ ص٢٠١وآثارالبلاد في أخبارالعباد ص٤٢٨.

(٢) «أمرتسر» حاضرة قسم من أقسام البنجاب له نفس الاسم، ويبلغ عددسكانها وفقا لتعداد عام ١٩٠١: ١٦٢٤٢٩منهم ٧٧٧٩٥ مسلمون و١٧٨٦٠من السيخ. وأسس هذه المدينة رام داس، الكورو الرابع للسيخ عام ١٥٧٤، وأكمل خلفه أرجون المعبد الذهبي «دربار صاحب» الذي يتعبد فيه السيخ، وهذا المعبد على جزيرة وسط البركة المقدسة «أمرته ساراس» ويحتمل أن يكون اسم المدينه قد أخذ منه. واضطر خلفاء أرغون إلى هجر أمرتسر ولم يعد إليها آخر الأمراء من الكورو إلا عام١٧٠٨م وقد هدم نادرشاه المعبد الذهبي عام ١٧٦٢م، ولكن أعيد تشييدُه بعد أن ترك هذا الملك الهند، وأصبحت أمرتسر عاصمة ولاية السيخ المستقلة، وخضعت للحكم الإنجليزي هي وبقية ولاية البنجاب عام ١٨٤٩م، وتشتهر أمرتسر الآن بصناعة السجاد ونسج الحرير، انظر: دائرة المعارف الإسلامية ،جـ ٢ ص ٩٢٢.

ثانيا: مولده:

ولد الإمام العلامة الزاهد الورع الشيخ عبدالجبار بن عبدالله في سنة ثمان وستين ومائتين وألف ١٢٦٨هـ الموافق ١٨٥١م بقرية صاحبزاده من أعمال غزني هي الآن تابعة لأفغانستان.

ثالثا: موطنه:

ولد المؤلف ونشأ بقرية صاحبزاده من أعمال غزني.

رابعا: أسرته:

نشأ الشيخ عبد الجبار في أحضان أسرة تهتم بالعلم قبل سائرالأمور فوالده كان عالمأفاضلاً تتلمذ عليه ابنه في أول حياته، وأفاد منه الأساسيات التي بنى عليها انطلاقاته العلمية فيما بعد. أما اخوته: محمد، و أحمد، وعبد الواحد، كانوا من أهل العلم والفضل وكان لهم أثر بالغ في حياته العلمية، هكذا نرى أن أسرته كانت أسرة علم وفضل، كانت لها مشاركات علمية مشهودة، ولها مكانة علمية كبيرة تَوَّجها الشيخ عبد الله بإنتاجه العلمي الوفير وسيرته الذاتية العطرة.

أرجو الله أن يجعله خالصًا لوجهه. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الفصل الثاني:

حياته العلمية ، وفيه مباحث :

١-المبحث الأول : طلبه للعلم .

٢-المبحث الثاني : رحلاته العلمية .

٣-المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه.

٤-المبحث الرابع : عقيدته.

٥-المبحث الخامس : شيوخه.

٦-المبحث السادس : وفاته.

حياته العلمية

أولا: طلبه للعلم.

نشأ وترعرع الشيخ العالم المحدث عبد الجبار في حجر والده عبد الله.

وقد حرص عبد الله على تنشئة ابنه نشأة صالحة منذ الصغر حيث هيأه للسماع من العلماء حيث يذكر أنه اشتغل با لعربية على أخويه: الشيخ محمد بن عبد الله، وأحمد بن عبد الله ، ثم تفقه على أبيه، وهذه بداية طيبة لحياة الشيخ العالم المحدث عبد الجبارالعلمية، وقد أفنى عمره الطويل في التعليم والتعلم، والتحديث والتأليف حتى آخر لحظة من حياته.

ثانياً: رحلاته العلمية:

كانت همة الشيخ العالم المحدث الغزنوي عالية، ورغبته في تحصيل العلم صادقة، لذلك تجوّل البلاد وطاف حتى دخل دهلي ولازم دروس السيد نذير حسين الدهلوي[1] المحدث المشهور وأخذ عنه العلم، واستكمل العلوم وهو دون العشرين، وتأيد بكثرة

(١) هو الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير حسين بن جواد علي بن عظمةالله بن الله بخش الحسيني البهاري ثم الدهلوي، المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث، ولد سنة عشرين، وقيل: خمس وعشرين ومائتين وألف ١٢٢٠هـ الموافق ١٨٠٥م بقرية سورج كذها من أعمال بهار وتوفى سنة عشرين وثلاث مائة وألف ببلدة دهلي يوم الاثنين لعشر ليال مضين من رجب ١٣٢٠هـ الموافق ١٩٠٢م، انظر: نزهة الخواطر جـ٨ص٤٩٧.

المطالعة وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، فا شتغل بالحديث والقرآن ببلدة -أمرتسر-مع إنقطاعه إلى الزهد والعبادة، والإشتغال بالله تعالى، والتجرد عن أسباب الدنيا، واشتغل بدعوة الخلق إلى الحق سبحانه، وله أوراد وأذكار يداوم عليها بكيفية وجمعية.

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

يقول العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني رحمه الله أمين ندوة العلماء العام (بلكهنؤ)سابقا صاحب نزهة الخواطر المتوفى سنة ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٣م رأيته غير مرة في أمرتسر، فألفيته على قدم السلف الصالحين، من العلماء الربانيين، وكان لايلتزم المذهب المعين إذا أفتى بل بما يقوم عنده دليله، ولكنه كان لايسيء الظن بالأئمة المجتهدين ولايذكرهم إلابخير.

رابعا: عقيدته:

أماعقيد ة الإمام العالم العلامة المحدث عبد الجبار الغزنوي فهو سلفي العقيدة يسير على نهج أهل السنة والجماعة خصوصًا كان يتمسك برأي الإمامين: (الإمام الحافظ الذهبي، والإمام الحافظ ابن قيم الجوزية) رحمهما الله تعالى، وكما يتضح من خلال كتابه، وأنه تتلمذ على الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير الحسين بن جواد وكان على عقيدة السلف الموافقة للكتاب والسنة واستفاد من شيخه كثيراً فرحم الله الجميع.

خامسا: شيوخه:

لقد أخذ الشيخ المؤلف عبد الجبار الغزنوي رحمه الله عن عدد كبير من العلماء، مثل: أخويه:

١- الشيخ محمد بن عبد الله.

٢- الشيخ أحمد بن عبد الله.

٣- وتتلمذ على أبيه الشيخ عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي.

٤- الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير الحسين بن جواد[١] علي بن عظمة الله بن الله بخش الحسني البهاري ثم الدهلوي، وغير ذلك من المشائخ العظام[٢].

وفاته:

عاش الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد الورع عبد الجبار من سنة ثمان وستين ومائتين وألف ١٢٦٨هـ الموافق ١٨٥١م إلى سنة إحد ى وثلاثين وثلاث مائة وألف ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٢م عاما قضاها في التعليم والتعلم والتدريس والدعوة إلى الله ثم توفي في الجمعة الأخير ة من رمضان لخمس بقين من ذلك الشهر سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة وألف ١٣٣١هـ الموافق١٩١٢م[٣].

(١) انظر: نزهة الخواطر جـ٨ص٤٩٩.

(٢) انظر: نزهة الخواطر جـ٨ص٢١٨.

(٣) انظر: نزهة الخواطر جـ٨ص٢١٩.

القسم الثاني : دراسة الرسالة

(عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الإستواء والمباينة)

وتشتمل على فصلين:

الفصل الأول: فيه مباحث:

المبحث الأول: اسم الرسالة.

المبحث الثاني: موضوع الرسالة.

المبحث الثالث : وجه التأليف.

التعريف بالرسالة:

أولاً: اسم الرسالة:

الاسم الموجود على الرسالة (عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة الإستواء والمباينة) لعبد الجبار بن عبد الله الغزنوي (رحمه الله).

ثانيا: موضوع الرسالة:

هذه الرسالة تمثل رأي أهل السنة والجماعة في مسألة الإستواء والمباينة

ومن هذا الموضوع يتضح أن منهج السلف هو المنهج الحق؛ لأن عمدتهم فيما يقولون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يقول المؤلف في رسالته: أردت بتصنيف هذه الرسالة أن أبين للإخوة في الدين مذهب أهل السنة والجماعة ناقلاعن أئمة الحديث والفقه كيلاتغرهم رسائل القوم ومزخرفاتهم.

ثالثا: وجه التأليف:

١-يقول المؤلف في خطبة رسالته لما رأيت لبعض معا صرينا رسائل صرح فيها بأن الله ليس مباينا من خلقه بل هوبذاته في كل مكان أردت إبطالها، وبيان العقيدة الصحيحة على منهج السلف الصالح.

٢- يقول المؤلف : أردت بتصنيف هذه الرسالة أن أبين للإخوة في الدين مذهب أهل السنة والجماعة ناقلا عن أئمة الحديث والفقه كيلا تخدعهم رسائل القوم ومزخرفاتهم.

الفصل الثاني:
«منهج التحقيق في نص الرسالة»

الفصل الثاني:

١- «منهج التحقيق في نص الرسالة»

٢- قد اتبعت في تحقيق هذه الرسالة الخطوات التالية:

١- نسخته بعد قراءة الرسالة وصححت الأخطاء الواردة فيها نحويا وإملائياً وذلك بالرجوع إلى النصوص في مصادرها الأصلية دون الإشارة إلى ذلك في نص الكتاب، و وضعت علامات الترقيم، وقد طبعت هذه الرسالة طبعة قديمة وهي طبعة رديئة كثيرة الأخطاء، وعارية عن القواعد الإملائية وخصوصاً عن علامات الترقيم باهتمام (محمد الدين المعروف چتولي) مطبع محمدى لاهور بباكستان ولا يوجد فيها سنة الطبعة. فاجتهدنا الحمد لله بتصحيح الكتابة.

٢-وكذلك قمت بعزو الآيات إلى مواضعها من سور القرآن، وأذكر تتمتها على الهامش أحيانًا إن نقل المصنف منها طرفاً، إتمامًا للفائدة.

٣-تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب بإحالتها إلى مواضعها من كتب الحديث، أو كتب أصحابها القائلين بها، أو أي كتاب آخر يعتبر مصدراً لمثل هذه الآثار غير مالم أجده من الكتب

المعزو إليها وذلك لعدم توفر جميع الكتب والمراجع في علم العقيدة خاصة.

٤-دراسة الحديث أو الأثر من حيث الصحة والضعف، وأعتمد في ذلك على كلام العلماء حول متنه وسنده.

٥-توضيح الكلمات الغريبة التي وردت في بعض المواضع على الهامش.

٦- التعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى ذلك. وقد يطول التعليق حسب ما يقتضيه الحال، ويتطلبه المقام.

٧-ما أضفته على النص جعلته بين معكوفين هكذا [] إشارة إلى أنها زيادة من عندي ليس من عبارة المصنف.

٨- ختمت الرسالة بخاتمة بينت فيها ما وصلت إليه من النتائج في تحقيق الرسالة.

٩- ختمت الرسالة بعمل الفهارس الضرورية الآتية:

أ) فهرس الآيات القرآنية حسب السورة.

ب) فهرس الأحاديث.

جـ) فهرس الأعلام الموجودة من أصحاب الأقوال الذين نقل المؤلف قولهم.

د) فهرس المصادر والمراجع.

هـ) فهرس الفرق.

و) فهرس موضوعات المقدمة.

ز) فهرس موضوعات الرسالة.

رفع
عدنان الطاف سلفي
اسكنه الله الفردوس

أرجو الله تعالى أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وكتبه

أبو محمد

رحمت شاه بن سلطان شاه كورنجلي

ماجستير في الشريعة الإسلامية

من جامعة بشاور، باكستان

أول رجب ١٤١٥هـ

عدنان الطائي سلفي
اسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الأعلى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أمابعد:

فقد رأيت لبعض معاصرينا[1] رسائل صرّح فيها بأن الله ليس مباينا من خلقه[2] بل هو بذاته[3] في كل مكان قريب إلى كل شيء في كل حال معنا في الأرض كما هو على العرش، وهذا قول مخترع[4] مبتدع[5] مخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة، والباعث

(١) المعاصر جمع معاصرون [عصر] : من، أو ما هو في عصرك وزمانك، ومنه عاصرتُ فلاناً مُعاصَرةً وعِصاراً، أي كنت أنا وهوفي عصر وا حد، أو أدركت عصره . قاله الصاغاني. قلت: ومنه قولهم: المعاصرة معاصرة، انظر: تاج العروس لحسيني الزبيدي جـ١٣ص ٧٣ تحقيق : الدكتور حسين نصّار .

(٢) والمباينة : المفارقة . انظر: لسان العرب ، لابن منظور جـ ١٣ ص ٦٣ مادة بَيْن.

(٣) التعليق : وهذه اللفظة «بذاته» إن كانت معقولة المعنى، وأنه لابأس من ذكر ها للتوضيح، فهي كاللفظة الأخرى التي كثر ورودها في عقيدة السلف وهي لفظة «بائن» في قولهم «هو مستوى على عرشه، بائن من خلقه» وقد قال هذا جماعة منهم كما ستراه في هذا «المختصر» ومن هذا العرض يتبين أن هاتين اللفظتين: «بذاته» «وبائن» لم تكونا معروفين في عهد الصحابة [رضي الله عنهم]، ولكن لما ابتدع الجهم وأتباعه القول بأن الله في كل مكان، اقتضى ضرورة البيان أن يتلفظ هؤلاء الأئمة الأعلام بلفظ «بائن» «وذاته» دون أن ينكره أحد منهم . انظر:مختصرالعلو للعلي الغفار، للذهبي ص١٧.

(٤)مخترع، [خرع] الذي هوأوّل من ينشيء أويبتدع شيئا جديداً، انظر: لسان العرب لابن منظورجـ٨ص٦.

(٥) مبتدَع، المحُدَث، والمبتدع الذي يأتي أمراً على شبه لم يكن ابتدأه إياه، قاله أبوعدنان انظر: لسان العرب جـ ٨ ص٦

عليهم أمران: استنكاف عن اتباع السلف[1] و اعجاب بأرائهم، وهماداء ان مهلكان قل من ابتلي بهماإلاهلك ومنشأ غلطهم قول من قال: إن معيته تعالى[2] في قوله عزوجل ﴿هومعكم

(١) استنكاف، أي أنف وامتناع، والمفسرون يقولون: الاستنكاف، والاستكباروواحد، والاستبكار: أن يتكبرّويتعظم، والاستنكاف : ما قلنا. انظر:لسان العرب جـ ٩ ص ٣٤٠.

(٢) المعية، كلمة «مع» تطلق وتد ل في اللغة على معان، منها: أنها تضم الشيء إلى الشيء وأصلها معاً.

أو هى للمصاحبة فإنه يقال : كنا معاً ، معناه كنا جميعا. وقال الراغب:(مع) يقتضي الاجتماع إمافي المكان نحو:هما معاً في الدار، أو في الزمان، نحو: ولدا معا. أو في الشرف والرتبة ،نحو: هما معا في العلو. وتدل على النصرة ﴿لاتحزن إن الله معنا﴾ وغير ذلك من المعاني لكلمة (مع) هذه بعض الجوانب اللغوية لكلمة (مع) وهي لاتقتضي أن يكون أحد الشيئين مختلط با لآخر فإذاأطلقت فليس ظاهرها إلاالمقارنة المطلقة من غيروجوب مماسه أو محاذاة عن يمين أو شمال كما أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية معنى المعية في كل ما ورد من لفظ المعية في كتاب الله تعالى ، فأوضح أن المعية معيتان: معية عامة، وأخرى خاصة وضرب لذلك أمثلة مماورد في القرآن الكريم فقال -رحمه الله-: (ولفظ (المعية) في كتاب الله جاء عاما كما في الآيات المذكورة، و جاء خاصا كما في قوله تعالى ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ النحل، آية:١٢٨. وقوله ﴿إنني معكماأسمع وأرى﴾ وقوله ﴿ لاتحزن إن الله معنا﴾ التوبة آية:{٤٠} فلوكان المراد أنه بذاته مع كل شيء، لكان التعميم ينافي التخصيص، فإنه قد علم أن قوله لاتحزن إن الله معنا أراد تخصيصه وأبابكر، دون عدوهم من الكفار وكذلك قوله : ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ خصهم بذلك دون الظالمين والفجار، وأيضا فلفظ المعية ليست في لغة العرب ولاشيء من القرآن أن يرادبها اختلاط إحدى الذاتين بالاخركما في قوله ﴿محمدرسول الله والذين معه﴾ الفتح، آية :٢٩، قوله ﴿فأولئك مع المؤمنين﴾ سورة النساء، اية:١٤٦ وقوله ﴿اتقوا الله وكونوامع الصادقين﴾ التوبه، آية:.١٢ وقوله ﴿وجَاهَدوا معكم﴾ الأنفال، آية ٧٥ ومثل هذاكثير، فامتنع أن ذاته مختلطة بذوات الخلق.وأيضافإنه افتتح الاية بالعلم ،وختمها بالعلم، فكان السياق يدل على أنه أرادأنه عالم به) شرح حديث النزول ص٣٥٦إلى ٣٦١، ثم أوضح -رحمه الله- إن لفظ المعية في اللغة -وإن اقتضى المجامعة والمصاحبة والمقارنة فهو إذا كان مع العباد لم يناف ذلك علوه على عرشه، ويكون حكم

معيته في كل موطن بحسبه، فمع الخلق كلهم بالعلم والقدرة والسلطان ويخص بعضهم بالإعانة والنصر والتأييد، نفس المصدرص٣٥٨ و إذا كان مذهب السلف في المعية لمتفق جملة وتفصيلامع الكتاب والسنة والعقل والفطرة فإنه من المناسب أن تعلم أخي القارئ أن مذهب القائلين بالحلول من الجهمية أوالقائلين بوحدة الوجود من الصوفية، قد صوروا معية الله لخلقه بأقبح صوره، واختاروا لها أرذل معنى، تعالى عما يقولون ويعتقدون علوا كبيرا. يقول العلامة محمد حامد الفقي في تعليقه على كتاب الشريعة للآجري :الذين يقولون قبحهم الله وأخزاهم - إن ربهم حال في كل شيء؛ لأنه عندهم المادة الأولى التي انبثق منها وتولد كل شيء وضربوا له المثل بالنواة خرجت منها النخلة، وبالخشبة الخام خرج منها الأبواب والكراسي والشبابيك وغيرها،فعندهم -لعنهم الله- أن هذا الوجودعلوية وسفلية،طيبة وخبيثة، هوأسماء ربهم وصفاته، وأنه مجالي ومظاهره -سبحان ربنا وتعالى عن ذلك علواكبيراً-ولهذا يقول لسانهم الناطق ابن عربي الحاتمي: عقد الخلائق في الإله عقائدا -وأنااعتقدت كل مااعتقدوه ويقول:

العبد رب والرب عبد* فليت شعر ي من المكلف.

إن قلت عبد،فذاك رب* أوقلت ربٌ، أنى يكلف.

ثم أورد -رحمه الله- كلام عبدالغني النابلسي الذي يقول :إن ذلك الوجود المحض- الذي هو الحق تعالى، هو حقيقة جميع الموجودات فهو وجودها الذي هي موجودة به، لاوجودلها غيره تعالى، هو باطنها الذي هو غيب مطلق، وإنه لاتخلوعنه جميع الكائنات ولذلك الوجود الحق مراتب. ثم ذكر هذه المراتب السبع، وقال في نهايتها : فهذه سبع مراتب: :الأولى، مرتبة اللاظهور، والستة الباقية هي مراتب الظهور ومشاهدة جميع الموجودات حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطون ذاته ووحدته وهي المشاهدة في نفسه تعالى لجميع الشؤون والمخلوقات في ذاته تكون شهوداً غيبيا أي مع غيبة المشهود في الشاهد وعدم تميزه عنه كشهود الشيء المفصل في المجمل قبل التفصيل، وشهود الكثيرفي الواحد غير متميز في نفسه أيضا، وكالنخلة مع أغصانها وتوابعها من العرجين والشمروالسعف، مندرج في النواة الواحدة غيرمتميز في نفسه، وهوتلك النواة.إلى أن قال :مستدلاً على ذلك الكفرالقذر-فإن الثابت عند أصحاب الفكر والنظر: أن حدوث شيء لاعن شيء،أي لاعن مادة قابلة تكون محلا لإستعداده قبل حدوثه محال،سواءكان الحدوث روحانيا، أو ذاتيا، وأن ذلك الوجود الحق باعتبار محض اطلاقه سار في جميع ذوات المخلوقات كلها التي هي اعتبارات منه، إلى أن قال :وإن صفات الوجود الحق: هي المخلوقات كلها بجميع أجزائهاالظاهرة والباطنة فهذه المخلوقات كلها أعراض، والمعروض الوجود الحق، انتهى كلام النابلسي.

أينماكنتم﴾[1] وقربه في قوله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾[2]، ووجهه، في قوله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾[3] من المتشابهات[4] وهذ القول وإن نقل عن بعض أهل العلم؛

وقدعقب الشيخ الفقي بقوله: فهذا هو حقيقة مذهب الحلولية الذي يتفق به شيوخ الصوفية، وأصرحهم ابن عربي الحاتمي، وابن الفارض، وابن سبعين، والسهروردي، وأشباههم من الزنادقة المجرمين، لعنهم الله وأخزاهم في الدنيا والأخرة، وطهرالقلوب والأرض من مذهبهم الخبيث. انظر: هامش الشريعة للآجرى ص٢٨٥-٢٨٧ فالواضح: أن هذاالمذهب الخبيث قد تجاوز بمراحل بعيدة مذهب النصارى القائلين بالحلول مثلهم، إلاأن النصارى أقل شأنا من هؤلاء، لأنهم إنما قصروا الحلول على عيسى عليه الصلاة والسلام، وإن الله تعالى حل فيه واتحد اللاهوت بالناسوت، وهذا قول بحلول الله تعالى في بشركريم، وهو وإن كان في غاية الخُبث والبطلان، الا أن مذهب القائلين بوحدة الوجود على الوجه المتقدم، جعل الحلول في كل شئ دون تفريق بين طيب وخبيث، فالحلول في جميع الموجودات دون استثناء ولهذا كانت صرخة أئمة المسلمين من سلف هذه الأئمة قوية نافذة في التحذير من هذا المذ هب الخبيث. كما قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة(٣٦٠هـ).أما بعد: فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهب الحلولية :الذين لعب بهم الشيطان، فخرجوا بسؤ مذهبهم عن طريق أهل العلم، إلى مذاهب قبيحة لاتكون إلاّ في كل مفتون هالك) الشريعة اللاجري ص ٢٨٧.

فلتكن ياأخي المسلم على بصيرة من أعداء الله، أعداء الدين الذين مافتئوا ينصبون شراكهم لشباب هذه الأمة ليحيدوا بهم عن الطريق السوي والصراط المستقيم، وليوقعوهم في حبائل الشيطان التي عاونه في نصبها أولياؤه من زنادقة الصوفية الذين يحاولون في هذا العصرالدعوة إلى هذا المذهب بطرق خبيثة ملتوية، فيظهرون في ثوب الحمل الوديع تارة، وفي أثواب التقى والورع وإنما هم أدعياء دجالون يهتلبون الفرص لنشر باطلهم وترسيخ دعائمه، قاتلهم الله، ورد كيدهم في نحورهم وكفى الإسلام والمسلمين شرورهم .آمين يارب العالمين.

(١)سورة الحديد،آية ٤.

(٢) سورة ق، آية :١٨.

(٣) سورة البقرة، :١١٥.

(٤) والمتشابهات: المتماثلات، والمتشابه مالم يتعلقّ معناه من لفظه كماستراه في التفصيل إن شاءالله، وهو على ضربين:أحدهما إذارُدّ إلى المحكم عُرف معناه، والآخر مالاسبيل إلى معرفة حقيقته فالمتتبِّع له مبتغ للفتنة؛ لانه لايكاد ينتهي إلى شيء تسكن نفسه إليه. انظر: لسان العرب لابن منظور جـ١٣ ص ٥٠٥.

أوبعبارة أخرى: المحكم ما لايعرض فيه شبهه من حيث اللفظ ولاحيث المعنى والمتشابه على ضربين :

لكن المستدلين به غفلوا عن مرادهم وذهلوا عن مطلبهم، فإن مقصودهم من ذلك المتشابه المحتمل[1] للمعاني لا المتشابه الذي لا يؤوّل ولا يفسّر، والمحتمل قسم من المتشابه عندهم كما صرح به

ضرب اختص الله بعلمه، ونوع يعلمه بعض الخلق دون بعض. قال ابن عطية :المتشابه نوعان :نوع انفرد الله بعلمه، ونوع يمكن وصول الخلق إليه فيكون الراسخون ابتداء بالنظر إلى الأول، وعطفا بالنظر إلى الثاني. وقد عدّ شارح الطحاوية النوع الأول من المتشابه: المتشابه في نفسه و بيّن أن هذا هو المراد من قراءة من وقف على قوله (إلا الله) ممن ذهب إلى الوقف: ابن عباس، وأبوبكرالصديق، وعائشة، وعروة بن الزبير،وغيرهم، ورجّح ذلك ابن حجر. ومن هذا النوع من المتشابه، ما استأثر الله بعلمه: كوقت قيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور.

ومرادالسلف من قولهم في هذالنوع من المتشابه، أنه مما استأثر الله بعلمه: أنه لايعلم حقائقها، وكيفياتها إلاالله. أما معرفة معاني هذه الأشياء فهي ممّا يعلمه الله سبحانه، والراسخون في العلم. فيكون التأويل حينئذ مراداً به حقيقة الشيء لا التفسير وبيان المعاني، ذلك أن السلف لايفوضون معرفة المعاني إلى الله سبحان، بل يفوضون كيفيات صفات الله إلى الله.

لمايلزم من الجهل بمعرفة معاني الفاظ الصفا ت من تجهيل الرسل والأنبياء ما أرادالله مما وصف به نفسه .

أما النوع الثاني من المتشابه: فهو المتشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره بينما يجهله غيرهم، وهذا هو المراد من الوقف على القراءة الثانية ﴿إلاالله والراسخون في العلم﴾ وإذاً فيجوز الوقف على لفظ الجلالة والوصل، ومع ملاحظة المراد بالتأويل في حالتي: الوقف والوصل. انظر: مفردات الفاظ القرآن للأصبهاني ص ٢٥٤ والتسهيل في علوم التنزيل جـ١ص ١٠٠ وشرح العقيدة الطحاوية ص٢١٤وفتح الباري جـ ٨ ص٢١٠ فالخلاصة إن المؤمنين يقولون: ﴿كل من عند ربنا﴾ محكمه ومتشابهه، والذين في قلوبهم زيغ من أهل الشك، فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم، ويلبّسون فيلبس الله عليهم .رواه ابن كثير في تفسيره جـ١ ص٣٧٠.

(١) المحتمل [حمل] المطاق الممكن المرجح أي ذو وجهين، أوذومعنين أوالمحتمل للأكثر .

الطيبي[1] والقسطلاني[2] والبغوي[3] وغيرهم، وحكم هذا النوع من

(١) الطيبي هو حسين بن محمدبن عبد الله الطيبي صاحب شرح المشكاة توفي عام ٧٤٣ شعبان امام مشهور وعالم مبرر، كان في مبادئ عمره صاحب ثروة عظيمة، بذل المال في وجوه الخيرات حتى صارفقيرا في آخرعمره، قال في البدرالطالع:(كان حسن المعتقد شديدالردعلى الفلاسفة والمبتدعة، ومظهراً فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبة لله ورسوله وكان مشغولابالتدريس حتى توفي. انظر: شرح الطيبي مشكاة المصابيح كتابه جـ١ص١٥ بدرالطالع جـ١ص٢٥٢ وتاج المكلل٣٧٣ .

(٢) القسطلاني،هوالعلامة أحمدبن محمدبن أبي بكربن عبد الملك بن أحمد بن محمدالحسين بن على القسطلاني القاهري الشافعي ولد٢٢ذي القعدة عام٨٥١هـ بمصر، وألف ارشاد الساري شرح صحيح البخاري وغيرذلك من الكتب توفي٩٢٣ انظر: ارشاد الساري شرح صحيح البخاري جـ ١ص١.

(٣)البغوي هوأبومحمدالحسين بن مسعودبن محمدالبغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسركان بحرا في العلوم وله مصنفات كثيرة توفي في شوال سنة ٥١٠هـ انظر:الوفيات جـ٢ص١٣٦-١٣٧ طبقات السبكي جـ٧ص٧٥ -وصرّح هؤلاء الثلاثة في تأليفاتهم: بأن المرادمن المتشابه المحتمل للمعاني لا المتشابه الذي لايؤول، ولايفسر، وعقيدتهم مثل عقيدة السلف في عدم التأويل في صفات الله تعالى وعدم التحريف والتكييف والتمثيل والتشبيه فهم يثبتون لله ماأثبته لنفسه أوأثبت له رسوله، والصفات ليس من المتشابهات فالمتشابهات مثل {نحن، فعلنا، قلنا} وغيرذلك من ألفاظ الجمع في شأن الله تعالى، والأولى أن يقال من المحال أن يكون ﷺ قد علمهم آداب الغائط قبله وبعده ومعه وآداب الوطء والطعام، والشراب، ويترك أن يعلمهم مايقولونه بألسنتهم ويعتقدونه بقلوبهم في ربهم ومعبودهم الذي معرفته غاية المعارف والوصول إليه أتم المطالب وعبادته وحده لاشريك له أقرب الوسائل ويخبرهم بماظاهره ضلال والحاد ويحيل في فهم ماأخبربه عن الله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله على مشكرهات التأويل وما تحكم به عقولهم هذا وهو القائل (تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلاهالك)وهوالقائل (مابعث الله من نبي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينهاهم عن شر ما يعلمه لهم) فالظن أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن، والحديث، من غير فقه ولافهم لمرادالله ورسوله منها، فاسد: لأن الصحابة قرؤوا القران وعرفوا أسماء الله وصفاته حق المعرفة، ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي، ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يردقط من طريق صحيح ولاسقيم عن أحد من الصحابة (رضي الله عنهم) على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم أنه سأل رسول الله ﷺ عن معنى شيء مما وصف الرّب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى لسان نبيه محمدﷺ بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات....ولافرق أحد منهم بين كونهاصفات ذات أوصفة فعل. بل أثبتوا له صفات كماأثبت الله لنفسه أوأثبت له رسوله ﷺ .والله أعلم . انظر: حطط المقريزي جـ٢ص٣٥٦ .

المتشابه الرد إلى المحكم الذي لا يحتمل إلا معنى واحداً، وعلى هذا عدوا معيته، وقربه، ووجهه[1] في هذه الآيات من المتشابه، ثم فسروا المعية بالعلم، والقربُ بقرب الملائكة أو العلم والوجهُ بالجهة أوالمرضاة.

وتوضيح ذلك أن لفظ (مع) كما يستعمل في قرب ذات الشيء بالشيء كذلك يستعمل في غيره كما في قوله عزوجل: ﴿وإذاخلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم﴾[2] أي في الدين والعقيدة[3]. وقوله عزوجل: ﴿إن الله مع الصابرين﴾[4] أي في العون والنصر[5]. وقوله ﷺ: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم»[6] أي بالنصح والنية والدعاء. وقوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام»[7] أي في الرتبة والثواب،

(١) فالمعية، والقرب، والوجه، صفات الله تعالى نثبت له كماأثبت لنفسه، لكن المعية العامة من الصفات الذاتية، واما الخاصة فمن الصفات الفعلية . انظر: علوالله على خلقه، للدكتورموسى بن سليمان الدويش ص٢٥٢ والأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسيطة لعبدالعزيزالحمد السلمان ص٢٣٩.

(٢) سورة البقرة آية :١٤.

(٣) قاله الشيخ رشيد رضا في تفسيره المنار جـ١ص١٦٢.

(٤) سورة البقرة آية١٥٣.

(٥) قاله الشيخ محمدعلي الصابوني في صفوة التفاسيرجـ١ص١٠٦ .

(٦)انظر: صحيح البخاري كتاب الجهاد، باب نزول النبي الحجر جـ٢ص٦٣٧ طبع كراتشي. وصحيح مسلم كتاب الإمارة باب ثواب من حبسه جـ٢ص١٤١ طبع باكستان. أبوداؤد جـ٣ص٢٥ رقم ٢٥٠٨.

(٧) الحديث رواه عائشة وهو في صحيح مسلم جـ١ص٥٠٥ رقم ٢٤٤، باب ٣٨، الترغيب والترهيب جـ٢ص٣٤٨ رقم ٩ كتاب قرأة القرآن .

ويستعمل لمعان أخر بحسب القرينة والمقام. وأيضاً: ضمير جمع المتكلم متصلاً كان أو منفصلاً كما يستعمله المعظم المطاع لنفسه كذلك يستعمله في من أرسله ويجري حكمه كما في قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿وإنا لنحن نحيي ونميت﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ [3] وقوله تعالى: ﴿نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون﴾ [4] وقوله تعالى: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرأنه﴾ [5] وقوله تعالى: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ [6] فالإنزال والإحياء والإماتة والقصص والتلاوة والقراءة والكتابة وإن كان فعل الملك لكن أسند إلى نفسه؛ لأنه الآمر الحاكم، فكذلك في قوله عزوجل: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [7] وإن كان قرب الملائكة الذين يكتبون الأعمال ويفسرها الآية التي بعدها قوله تعالى: ﴿إذيتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [8] ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب

(١) سورة الحجر، آية: ٩ .
(٢) سورة الحجر،آية: ٢٣.
(٣) سورة يوسف آية: ٣ .
(٤) سورة القصص، آية: ٣.
(٥) سورة القيامة، آية :١٨.
(٦)سورة يس، آية:١٢.
(٧)سورة ق، آية :١٦.
(٨)سورة ق، آية :١٧.

عتيد﴾[1] وفي قوله عزوجل: ﴿ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون﴾ [2] وإن كان قرب ملائكة الموت كما يدل عليه سياق الآية وسباقها[3]؛ لكن أسنده إلى نفسه لكونه الآمر الحاكم، وبه قال بعض أهل العلم: إنه القرب بالعلم، والقول الأول أصح[4] وأما قربه مع الداعين والذاكرين في قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾[5] وقوله تعالى: ﴿فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب﴾[6] وقوله عليه السلام: «إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»[7]، وأمثال ذلك فقرب خاص ذاتي في بعض الأوقات كالنزول إلى سماء الدنيا فإنه ينزل كيف يشاء، ويقرب من خلقه كيف يشاء آمنا به كل من عند ربنا.

(١) سورة ق، آية : ١٨.

(٢) سورة الواقعة، آية :٨٥.

(٣) سياق: الأسلوب ومجراه، أي ما يأتي من الكلام، وسباق ما تقدمه .

(٤) والقول الأول أصح؛ لأن هذه الأقوال بعيدة عن الصواب فقول القائل بالعلم والقدرة ضعيف لمخالفته عن أقوال السلف في هذين الآيتين ؛ لأنهم فسروا على معنى قربه إليه بالملائكة وأما قول القائل بأن المراد بذلك: قرب ذات الرب من حبل الوريد، أو أن ذاته أقرب من أهله فهذا باطل.

(٥) سورة البقرة آية :١٨٦ .

(٦) سورة هود، آية:٦١ .

(٧) الحديث رواه أبوموسى، وهو في صحيح مسلم، كتاب الذكر،باب استحباب خفض الأصوات بالذكرج٢ ص٣٤٦ .

وأيضًا: لفظ الوجه يجيء بمعنى مستقبل كل شيء، ونفس الشيء، وسيد القوم، والجاه يجيء بمعنى الجهة كما في القاموس[1]، والمختار[2]، وبهذا المعنى فسر أهل العلم في تفاسيرهم[3] قوله تعالى: ﴿فثم وجه الله﴾[4] أي جهته التي أمر بها.

قال العلامة التفتازاني[5] في فاضحة الملحدين:[6] ثم إن أولئك الملاحدة الذين هم إخوان الشياطين يخدعون الجاهلين بتمسكهم في ذلك الضلال بقوله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾[7] بتفسيرهم وجه الله ههنا بذات الله موافقا لرأيهم لا بالجهة التي أمر بها ورضيها على ما هو الحق المبين، والمطابق لقواعد الدين ولإجماع علماء المسلمين انتهى. ولما كانت هذه الآيات محتملة للمعاني

(١) القاموس المحيط لفيروزآبادي، باب الهاء، فصل الواو، ص ١٦٢ .

(٢) المختارمن الصحاح اللغة، لعبدالحميد، وعبداللطيف، باب الواو، ص ٥٦٤.

(٣) أهل العلم مثل الإمام الرازي في تفسيرالفخرالرازي والبغوي في تفسيرالمسمى بمعالم التنزيل.

(٤) سورة البقرة، آية: ١١٥.

(٥) التفتازاني، هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ولد في صفرعام ٧٢٢هـ وتوفي عام ٧٩٢هـ وعمره ٧٠ سنة وولادته بقرية تفتازان التابعة لمدينة نسام وهي مدينة بخراسان تحيط بها سرخس. انظر:البدر الطالع جـ٢ص٣٠٣ شذرات الذهب جـ ٦ص٣١٩ .

(٦) فاضحة الملحدين، هي كتاب للعلامة تفتازاني وباسم الرد على زندقة ابن عربي: وهذاالردعلى كتابه {فصوص الحكم} وهو مخطوط في برلين تحت رقم ٢٨٩١ -وعلى الورقة الأولى منه عنوان مشكوك فيه، وهو فضيحة الملحدين .راجع دائرة المعارف جـ ٥ ص٣٤٤- شرح المقاصدجـ١ص١١١ .

(٧) سورة البقرة، آية :١١٥ .

(١) طبع بجامعة أم القرى

عدها البعض من المتشابه. ثم فسرها هو وغيره من أهل السنة بالمعنى الذي لا يناقض النصوص التي لا يحتمل إلا معنى واحداً ولو كان هذا من المتشابه الذي لا يُفَسَّرُ ما فسروه. والنصوص التي لا تحتمل إلا معنى واحداً، قوله عزوجل: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾[1] وقوله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾[2] وقوله تعالى: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه﴾[3] وقوله تعالى: ﴿إني متوفيك ورافعك إليّ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿بل رفعه الله إليه﴾[5] وقوله تعالى ﴿ء امنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته﴾[7] وقوله تعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾[8] وقوله تعالى: ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطّلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا﴾[9] وقال

(١) سورة فاطر، آية: ١٠.
(٢) سورة المعارج، آية: ٤.
(٣) سورة السجدة، آية: ٥.
(٤) سورة آل عمران، آية: ٥٥.
(٥) سورة النساء، آية: ١٥٨.
(٦) سورة الملك، آية: ١٦.
(٧) سورة الأعراف، آية: ٢٠٦.
(٨) سورة النحل، آية: ٥٠.
(٩) سورة غافر، آية: ٣٦-٣٧.

تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[1] وقوله ﷺ في حديث المعراج: «فنزلت إلى موسى فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلوات في كل يوم وليلة قال: ارجع إلى ربك فسأله التخفيف فلم أزل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد، إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة» الحديث[2] وقوله ﷺ: «إن الله لما خلق الخلق كتب في كتاب عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي»[3] وقوله ﷺ: «يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار، قبل عمل الليل»[4] وقوله ﷺ: «ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربه كيف تركتم عبادي؟»[5] وقوله ﷺ: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء»[6] وقوله ﷺ لجارية معاوية بن

(١) سورة طه، آية: ٥ .

(٢) الحديث رواه مالك بن صعصعة وهو في صحيح البخاري، باب حديث الإسراء وقول الله تعالى ﴿سبحان الذي﴾ جـ١ص٥٤٩- ٥٥٠ رقم٣٤٩ طبع باكستان، لكن نقل المؤلف هنا هذا الحديث نقلاً بالمعنى.

(٣) الحديث رواه أبوهريرة وهو في صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي جـ١ص٤٥٣، إجتماع الجيوش الإسلامية في باب إثبات استواء الله على عرشه بالسنة، ص٩٨ .

(٤) الحديث رواه أبوموسى الأشعري وهو في صحيح مسلم، كتاب الإيمان باب ٧٩، ص١٦٢ رقم٢٩٣ إجتماع الجيوش الإسلامية ص٩٨ .

(٥) الحديث رواه أبوهريرة، وهوفي صحيح البخاري، كتاب التوحيد باب قوله تعرج الملائكة جـ٢ص١١٠٤إجتماع الجيوش الإسلامية ص٩٩ .

(٦) الحديث رواه أبوسعيدالخدري وهو في صحيح البخاري جـ٢ص٦٢٤ طبع باكستان.

الحكم[1]، وجارية محمد بن الشريد[2]، وجارية عكاشة[3]، وجارية حاطب[4]، وجارية رجل آخر[5]: «أين الله؟ قلن: في السماء، قال: من أنا؟ قلن: أنت رسول الله، قال: لكل واحد منهم أعتقها إنها مؤمنة وكل هذا وقائع مختلفة في مجالس شتى، وقوله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا»[6] وقوله ﷺ: «مامن رجل

(١) الحديث رواه معاوية بن الحكم السلمي قال: «وكانت غنيمة لي ترعاها جارية لي قبل أحد والجوانية فوجدت الذئب قد أخذ منها شاة، وأنارجل من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة، ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فعظم ذلك علي فقلت: يا رسول الله، أفلا أعتقها؟ قال: بلى، إيتني بها، فجئت بها إلى رسول الله ﷺ فقال لها :أين الله؟ قالت: في السماء، قال: فمن أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: إنها مؤمنة فاعتقها» أخرجه صحيح مسلم باب تحريم الكلام في الصلاة -ونسخ ما كان إباحته جـ١ص٣٨١ -٣٨٢ رقم ٥٣٧ .

(٢) الحديث رواه أبوهريرة وهو في سنن أبي داود، باب الإيمان والنذُر جـ٣ ص٥٨٨ رقم الباب ١٩ في الرقبة المؤمنة .

(٣) لم أجد هذه الرواية .

(٤) لم أجده .

(٥) الحديث رواه أبوهريرة و هو في سنن أبي داود في الإيمان والنذور رقم الباب ١٩ ص٥٨٨ كتاب سنن الكبرى للبيهقي جـ٧ص٣٨٨.

التعليق:

ففي هذه الأحاديث تجد أن الرسول ﷺ ما يمتحن إيمان هؤلاء الجواري إلاأن يسألهن بأين الله؟ فتكون الإجابة -في السماء- ففيه رد بليغ على المعطلة الذين لايرضون لربهم إلا أن يكون عدما لاوجودله حين ينفون عنه العلو والإستواء، ولايصح زيادة (أعجمية) لخلو سائر الطرق منها كما يوجد في بعضها .إن شئت التفصيل فعليك بالمطولات .

(٦) الحديث رواه أبوهريرة و هو في صحيح البخاري، كتاب التوحيد باب قول الله ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ جـ٢ ص١١١٦ كتاب النزول للدارقطني ص٩٧.

يدعوا امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها»[1] وقوله ﷺ في حديث: «الأوعال بين أضلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء وفوق ظهورهم العرش أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله فوق ذلك»[2].

وقوله ﷺ: «في دعاء المريض ربنا الذي في السماء»[3] وقوله ﷺ: «في روح المؤمن تقول لها الملائكة: اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله»[4] وأمثال ذلك مما لا يمكن أن يحصر في هذه الوريقات، وكل ما ذكرنا من الأحاديث موجودة في الصحاح وغيرها صححها أئمة الحديث، وما ذكرنا لك من تفسير الآيات التي استدلوا بها هو قول سلف أهل السنة وخلفهم.

(١) الحديث رواه أبوهريرة و هو في صحيح مسلم كتاب النكاح باب تحريم امتناعها من فراش زوجها واللفظ للمسلم. جـ٢ ص١٠٦. رقم ١٤٣٦ بخاري جـ٢ص٧٨٢ رقم٣٢٣٧. كتاب النكاح، إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها. (٢) الحديث رواه العباس بن عبد المطلب، وهو في معالم السنن للخطابي جـ٥ص٩٣. كتاب السنة ١٩ باب في الجهمية .(١)أوعال: جمع وعل، وهو تيس الجبل والمراد ههنا الملائكة على صورة الأوعال.
انظرلسان العرب جـ١١مادة (و ع ل) ص٧٣١ هوحديث ضعيف انظر: الضعفاء للعقيلي جـ٢ص٢٨٤ وشرح المسندللشيخ أحمدشاكرجـ٣ص ٢٠٢. رقم١٧٧٠.
(٣) الحديث رواه أبوداود في سننه كتاب الطب، باب كيف الرقى جـ٤ ص٢١٨ رقم ٣٨٩٢ وأخرجه مسند أحمد جـ٦ ص٢١، ونسبه المنذري للنسائي، أيضا وسنده ضعيف فيه زيادة بن محمدالأنصاري قال فيه البخاري والنسائي وابن حبان :زيادة، منكر الحديث . انظر:تهذيب التهذيب جـ٣ ص٣٣٩ لسان الميزان جـ٢ ص٦١٢ رقم ٣٥١٣ بذل المجهود شرح لسنن أبي داودجـ١٦ ص٢٢١ .
(٤) الحديث رواه أبوهريرة وهو في ابن ماجة كتاب الزهدجـ٢ باب٣١ رقم ٤٢٦٢ ص٤٢٠ والنسائي كتاب الجنائز، باب٩حديث رقم ١٧٢٩ و رواه أحمد في «مسنده» والحاكم في «مستدركه» وقال هو على شرط البخاري ومسلم، انظر: مختصر العلو للذهبي صـ(٨٥).

فهذه تفاسير أهل السنة من لدن صحابة النبي ﷺ إلى يومنا هذا كلهم متفقون بلسان واحد: أن معية تعالى في قوله عزوجل: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ [1] معيةَ علمية، وقربه في قوله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [2] وقوله تعالى: ﴿ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون﴾ [3] قرب ملائكته أو قرب علمي، إلا الشواذ النادرة من المتأخرين كالملاجيون الهندي [4] وأمثاله، وبعض الصوفية ممن لا يعبأ، ولايحتج بهم في مقابلة السلف. قال العلامة التفتازاني [5] في فاضحة الملحدين: المراد بالمعية ههنا على ما أجمع عليه المفسرون المعية بالعلم لا نفس الذات ولا تجد عن أحد من السلف قال: إن الله معنا بذاته في الأرض كما هو على العرش بل نقل كثير من حفاظ المحدثين كالحافظ أبو عمر الطلمنكي [6]، وابن

(١) سورة الحديد، آية: ٤ .

(٢) سورة ق، آية :١٦ .

(٣) سورة الواقعة، آية: ٨٥ .

(٤) ملاجيون هوالشيخ أحمدالمعروف بملاجِيُوَن الصديقي الاميبهوي، وجِيُون بالهندية، الحياة، وكان ذا حافظة قوية حفظ القران الكريم وعبارات الكتب، وله تصانيف كثيرة منها، التفسيرالأحمدي يختص بآيات الأحكام الفقهية، ونورالأنوارشرح المنارفي أصول الفقه على طريقة الحنفية وفيها الرطب واليابس. انظر: أبجدالعلوم جـ٣ ص٢٣٥ .

(٥) مضت ترجمته في صفحة ٢٩.

(٦) الطلمنكي هوأحمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى المعافري الأندلسي المقرىء المحدث الحافظ عالم أهل قرطبه وصاحب التصانيف كان خبيرا في علوم القران توفي سنة ٣٢٩ هـ انظر: شذرات الذهب جـ٣ص٢٤٣ .

عبدالبر[1]، وابن بطة[2]، والحافظ أبوبكر الآجري[3]وغيرهم من المحدثين إجماع أهل السنة أن معنى قوله: ﴿هو معكم﴾ علمه كما سنذكر أقاويلهم عن قريب ومما استدلوا به أيضًا: قوله تعالى: ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم﴾ [4]وهذه أيضاً محتملة للمعاني.

قال محمد بن جرير الطبري[5]وغيره: ما حاصله الوقف على في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم جملة على حدة[6]قال الزجاج:[7]فيه تقديم وتأخير تقديره وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات وفي الأرض.

(١) ابن عبد البرهو أبو عمرو يوسف {بن عبدالبر} بن محمد عبد البرالمزي القرطبي، ويكفي أن يقال في حقه: كما قال شيخنا القاضي أبا الوليدالباجي: {لم يكن بالأندلس مثل أبي عمرو {بن عبدالبر} ولد سنة ٣٦٨هـ و توفي عام ٤٦٣هـ انظر: التاج المكلل ص ١٥٤.

(٢) هوالامام أبوعبدالله عبيد الله بن محمدبن محمدبن حمدان بن عمر عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة فرقد صاحب رسول لله ﷺ ولقب بابن -بطة- بفتح الباء، ولد ٣٠٤هـ وتوفي عام ٣٨٧هـ، انظر:العبرللذهبي جـ٢ص ١٧١، طبقات الحنابلة جـ٢ص١٤٤.

(٣) أبوبكر، محمد بن الحسين بن عبدالله {الآجري} صاحب كتاب الأربعين حديثا وهي مشهوره والأجري نسبة إلى الآجر قرية من قرى بغداد يقال لها:آجر، وذكره البغدادي في تاريخه: وكان ثقة صدوقا وله تصانيف كثيرة ولد في سنة قبل ٣٠٠هـ وتوفي سنة ٣٦٠هـ، انظر: التاج المكلل ص١٢٠.

(٤) سورة الأنعام، أية :٣ .

(٥) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام أبوجعفرالطبري رحل إلى الآفاق في طلب الحديث وصنف التاريخ الحافل وله التفسير الكامل الذي لايوجد له نظير و غيرها من المصنفات النافعة، ولدفي سنة ٢٢٤هـ وتوفي سنة ٣١٠هـ انظر:البداية والنهاية جـ١١ ص ١٥٦ .

(٦) تفسير الطبري جـ ٥ ص١٤٨ في سورة الأنعام الآية : ٣ .

(٧) هوإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن كان من أهل الفضل والدين حسن الإعتقاد جميل المذهب وله مصنفات حسان في الأدب توفي سنة ٣١١هـ انظر: تاريخ بغداد جـ ٦ ص٨٩-٩٠-٩٣ .

وقال بعض المفسرين[1]:عامل الظرف محذوف وهو المدبر أي وهو الله المدبر في السموات وفي الأرض.

وقال الجمهور[2]: قوله: ﴿في السموات وفي الأرض﴾ متعلق بالخبر من حيث ملاحظة الوصف الذي تضمنه وهو كونه معبوداً، وهو الأولى؛ لأن العَلَمَ يعمل في الظرف لما تضمنه من المعنى. قال الرازي[3]: وكلمة (هو) إنما تذكر ههنا لإفادة الحصر وهذه الفائدة تحصل إذا جعلنا لفظ ﴿الله﴾ اسما مشتقا فأمّا لو جعلناه اسم علم شخص قائم مقام التعين لم يصح ادخال هذه اللفظة عليه، وإذا جعلنا قولنا -الله- لفظا مفيداً صار معناه وهو المعبود في السماء وفي الأرض انتهى.

وفيها وجوه آخر ذكرها المفسرون ؛لكن ما رأيت قول أحد من سلف أهل السنة وخلفهم يوافق قول شواذ[4] أهل عصرنا في هذه

(١) مثل الرازي في تفسير الفخرالرازي سورة الأنعام آية :٣ جـ١١-١٢ص ١٦٥ والعلامة الألوسي في تفسير روح المعاني تحت هذه الاية جـ ٤ ص٨٩ وغير ذلك من المفسرين.

(٢) جمهورالعلماء: جُلهم، وجماهيرالقوم أشرافهم، انظر: لسان العرب جـ٤ ص١٤٩ مادة: (جـ م هـ ر).

(٣) هوأبوعبد الله محمد بن عمربن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد الملقب فخرالرازي المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي له التصانيفات المفيدة في فنون عديدة منها : تفسير القران الكريم ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفي سنة ٦٠٤ هـ في هراة .انظر:وفيات الأعيان جـ٤ ص٢٤٨ طبقات السبكي جـ ٨ ص٨١، رقم ١٠٨٩ .

(٤) والشواذ :هم القليلون من الذين يؤولون صفات الله تعالى .

الآية. واستدلوا أيضاً:بقوله ﷺ: «لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله»[1]قلت: هذا الحديث لم يبلغ درجة الصحيح كما قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ويروى من أيوب[2]ويونس بن عبيد[3]وعلي بن زيد[4]قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة فكيف الإعتقاد على ظاهرها في أمر الإعتقاد خصوصاً إذا كان ظاهره مخالفاً للآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، مع أن هذا الحديث رواه الترمذي. وقال: قراء ة رسول الله ﷺ الآية تدل على أنه أراد الهبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه نقله عنه صاحب

(١) الحديث رواه أبوهريرة وهو في سنن الترمذي جـ٥ ص٤٠٣ باب ومن سورة الحديد رقم ٣٢٩٨ - ودرجة الحديث كما قال المصنف في الكتاب أي حديث غريب من هذاالوجه.

(٢) أيوب، هوأيوب بن أبي تميمة كيساني السختياني، أبو بكرالبصري ثقة، ثبت، حجة، روى له الجماعة، مات عام ١٣١ وعمره، ٦٥سنة، انظر :تهذيب التهذيب جـ١ ص٣٤٨ تقريب التهذيب ص١١٧ رقم ٦٠٥ .

(٣) يونس هويونس بن عبيد هو ابن دينار العبدي، أبوعبيدي البصري ثقة، ثبت، فاضل، ورع، مات سنة ١٣٩ روى له جماعة . انظر:تهذيب التهذيب جـ١١ ص ٣٨٩ تقريب التهذيب ص٦١٣ رقم٧٩٠٩ .

(٤) علي بن زيد -هو- ابن عبد الله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، أصله حجازي، وهو معروف بـ{علي بن يزيدبن جدعان} ينسب أبوه إلى جده، ضعيف، مات سنة ١٣١ هـ وقيل: قبلها روى له مسلم، والأربعة والإبخاري في الأدب المفرد، انظر: ميزان الإعتدال جـ٣ ص١٢٧ تهذيب التهذيب جـ ٧ ص٢٨٣، تقريب التهذيب ص٤٠١رقم ٤٧٣٤ .

المشكاة[1] وكذا ثناء الله في المظهري[2] عن الترمذي، ولو طالعت رسائل المعاصرين الذين ابتدعوا هذه المقالة ما وجدت، فيها عن أحد من السلف قال: في هذه الآيات ما قال هذه[هؤلاء] المخترعون مع أنهم سوّدوا أوراقاً كثيراً، وجهدوا في إثبات ما ادعوا جهداً بليغاً، وأطنبوا إطناباً كثيراً بما لا مزيد عليه؛ لكن ما أتوا بشيء يروي غليلاً أو يشفي عليلا، بل كلها أرآئهم العليلة وأفكارهم السقيمة التي لاتسمن ولا تغني من جوع كيف لا؟ وحسن نبات الأرض من كرم البذر فأردت أن أبين للأخوة في الدين مذهب أهل السنة والجماعة ناقلاً عن أئمة الحديث والفقه كيلا تغرهم رسائل القوم، ومزخرفاتهم.

(١) هو ولي الدين، أبوعبد الله، محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي صاحب المشكاة محدث من علماء القرن الثامن للهجرة و وفاته على أغلب الظن بعد سنة ٧٤٠هـ. انظر: معجم المؤلفين جـ١٠ ص٢١١.

(٢) هو الشيخ القاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري المجددي النقشبندي ولدسنة ١١١٣هـ، أوقبله من الهجرة، وتوفي سنة ١٢٢٥هـ وقوله في تفسيره المظهري. سورة الأعراف جـ٣ص ٣٥٩ وسورة يونس جـ٥ ص٦.

أقوال الصحابة ومذهبهم في هذا [علو الله]

قال أبوبكرالصديق[1](رضي الله عنه):«من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حي لا يموت». رواه البخاري في تاريخه[2].

وقال عمربن الخطاب[3](رضي الله عنه) لخولة بنت الحكم: «هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات» أخرجه عثمان الدارمي[4].

قال ابن عبدالبر: حدثنا من وجوه عن عمر مثله.

(١) هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم القرشي التميمي أبوبكر الصديق ابن أبي قحافة صاحب رسول الله ﷺ في الغار وفي الهجرة والخليفة بعده توفي سنة ١٣ هـ .انظر:أسد الغابة جـ٣ ص٣٠٩ -٣٢٣، رقم ٣٠٦٤ .

(٢) هذا الأثرلم أجده في تاريخه كما قال المصنف: لكن أورده الذهبي في العلوص٦٢ نسبه إلى كتاب(اثبات صفة العلو لابن قدامة وقال: هذا حديث صحيح أخرجه البخاري تعليقا وأخرجه الدارمي في الردعلى الجهمية ص٢٠ -٢١ بلفظ نحوه وأصل القصة في البخاري كتاب الجنائز.باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه جـ٣ص١١٣ رقم ١٢٤١-١٢٤٢ وكتاب فضائل الصحابة جـ ٨ ص١٤٥ رقم ٣٦٦٨، وكلها عن عائشة وابن عباس وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أيضا جـ١ ص ٢٩ .

وفي الطبقات لابن سعدجـ٢ ص٢٦٨-٢٦٩ - ٢٧٠ ومسند أحمد جـ ١٠ ص٤٥ حديث رقم ٢٥٨٩٩.

(٣) عمر بن الخطاب هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، و احد المبشرين بالجنة ولي الخلافة بعد موت أبي بكرالصديق سنة ٢٣هـ و هو في طبقات ابن سعد جـ٣ص٢٦٥ والإصابة جـ٢ ص٥١٨ .

(٤) في كتابه (الردعلى الجهمية) ص٤٥ رقم ٧٩ والحديث رواه عمر بن الخطاب وهو في الإستيعاب لابن عبد البر جـ٤ص٢٩١ على هامش الإصابة، والإستيعاب جـ ٤ص١٨٣٠ رقم ٣٣٢٠.

قالت عائشة[1] (رضي الله عنها): «علم الله فوق عرشه إني لم أحب قتل عثمان» أخرجه عثمان الدارمي[2].

وقال ابن عبدالبر[3]: روينا من وجوه صحاح أن عبدالله بن رواحة قال:

وإن العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا[4].

قال ابن مسعود[5]: «العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه»[6] أخرجه البخاري في رسالته خلق أفعال العباد، والدرامي، وأخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في كتاب السنة له،

(١) هي عائشة بنت أبي بكرالصديق تزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة عشرمن النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت سبع سنين، ودخل بها في السنة الأولى من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين وهي من المكثرين لرواية الحديث عن رسول الله ﷺ توفيت سنة ٥٨هـ انظر:طبقات ابن سعد جـ ٨ ص٨١ -٨٢ .

(٢) عقائد السلف [والرد على الجهمية] للدارمي ص٤٧ رقم ٨٣ وإجتماع الجيوش الإسلامية ص١٢٢.

(٣) مضت ترجمة في صفحة ٣٥.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص٤٠١ وكتاب العظمة جـ٢ ص٥٦٥ -٦٨٨ والمعجم الكبير للطبراني جـ٩ص٢٢٨ رقم ٨٩٨٧ .

(٥) هوعبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي صحابي جليل مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ انظر:طبقات ابن سعد جـ٣ ص١٥٠ البداية والنهاية جـ٧ص١٦٢ .

(٦) أخرجه البخاري في رسالته خلق أفعال العباد ص٣٤رقم ١٠٢ والدارمي في (الرد على الجهمية) ص٤٦ رقم ٨١ والإمام أحمد في كتابه السنة جـ١ص٣٠٦رقم ٥٩٥ ابن المنذر في السنن، والعسال في كتابه (المعرفة) وأبو عمرو الطلمنكي في كتابه (الوصول إلى معرفة الأصول) نقل قوله الإمام ابن القيم في كتابه إجتماع الجيوش الإسلامية ص١٤٢ والطبراني في السنة .

وابن المنذر، والعسال، والطبراني، واللالكائي[1] والطلمنكي والبيهقي وابن عبدالبر في تواليفهم بلفظ «العرش على الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم» قال الذهبي: إسناده صحيح[2].

وقال ابن عباس[3] في قوله تعالى: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾[4] «هو على العرش وعلمه معهم» أخرجه ابن أبي حاتم[5].

وقال أبو هريرة[6] لما ألقى إبراهيم في النار قال: «اللهم إنك في السماء احد وأنا في الأرض واحد أعبدك» أخرجه الدارمي[7] بإسناد جيد قاله الحافظ ابن القيم.

(١) واللالكائي في كتابه شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة جـ٣-٤ص٣٨٨ والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص٣٩٢-٤٠١-٩٢٩-٤٤٩ وابن عبدالبر في كتابه (التمهيد) في شرح الحديث لابن شهاب.

(٢) في كتابه مختصر العلو، رقم ٤٨ صـ(١٠٣) والتعليق على قول المصنف: قال الذهبي: إسناده صحيح، فيه شيء؛ لأن في سنده كذاب: سَلْم بن سالم البلخي روى عن بكير بن معروف، وغيره. كذبه أبو زرعة وقال ابن المبارك: (اتق حيات سلم لاتلسعك) انظر: الجرح والتعديل جـ٤ص٢٦٦ ميزان الإعتدال جـ٢ص١٨٥ رقم ٣٣٧١ وحاشيته ٣٤٠ .جـ١ من فضائل الصحابة.

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب ابن عم رسول الله ﷺ وترجمان القرآن، دعاله رسول الله ﷺ بقوله «اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل»، انظر: الإصابة جـ ٢ص٣٣٠ رقم ٤٧٨. سيرأعلام النبلاء جـ٣ ص٣٣١-٣٥٩.

(٤) مضى تخريجها في صفحة٣٤.

(٥) أصل السنة واعتقاد الدين لإبن أبي حاتم ص٣٩ -٤٤ والدرالمنثور جـ ٨ ص٤٩.

(٦) أبوهريرة اختلف في اسمه: والراجح أنه عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي جليل أحد المكثرين لرواية الحديث النبوي توفي سنة ٥٩ هـ وقيل: غير ذلك .انظر: طبقات ابن سعد جـ ٤ص٣٢٥ وحلية الأولياء جـ١ص٣٧٦.

(٧) أخرجه الدارمي ص٢٧٣ -١١٤ وإسناده جيدكما قال الحافظ ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص ١١٤ لكن في إسناده أبو هشام الرفاعي. ضعفه النسائي وأبو حاتم. وقال ابن معين: لا بأس به. الكاشف للذهبي جـ٣ص٩٦.

وقال عدي بن عُميرة:[1] «خرجت مهاجراً إلى النبي ﷺ فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلههم في السماء» أخرجه يحيى بن سعيد في مغازيه[2].

وقال ابن عبدالبر[3] في التمهيد، وعلماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل: قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلاهو رابعهم﴾[4] هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم أحد في ذلك يحتج به[5].وقال ابن وهب المالكي[6] في شرح عقيدة الإمام مالك الصغيرعبد الله بن أبي زيد: قول مالك مما فهمه عن جماعة ممن أدرك من التابعين وهم عن الصحابة مما فهموه عن النبي ﷺ {إن الله في السماء} بمعنى فوقها

(١) عدي بن عميرة ليس عدي بن عمرة كما وقع الخطأ في أصل النسخ بفتح أوله ابن فروة بن زرارة ابن الأرقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية صحابي جليل توفي في الكوفة سنة ٤٠ انظر: تقريب التهذيب ص٣٨٨ رقم ٤٥ ٤٤ الإصابة في تميز الصحابة جـ٢ ص٤٧٠ .

(٢) أخرجه يحي بن سعيد في مغازيه، والإصابة في تميز الصحابة جـ٢ص٤٧٠ رقم ٥٤٨٧ وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٧٨-١٤٥.

(٣) مضت ترجمته في صفحة ٣٥.

(٤) سورة المجادلة، آية :٧.

(٥) التمهيد لابن عبد البر جـ٧ص١٣٨-١٣٩ وإثبات صفة العلو، ص٧٩، إجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٨٧ .

(٦) هو أبو بكر محمد بن موهب التجيبي الحصّار المعروف بالقبري قرطبي مشهوركان من العلماء الزهاد الفضلاء رحل إلى المشرق وسمع من رجاله وصحب أبا محمد بن أبي زيد و اختص به وحمل عنه، وهو صاحب التصانيف توفي سنة ٤٠٦هـ بقرطبه انظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض جـ٣، ص٦٧٤-٦٧٦

وعليها.[1] وقال ابن بطة[2] في كتاب الإبانة: وكان من كبار الأئمة في المائة الرابعة أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين {إن الله على عرشه فوق سمواته بائن من خلقه.

فأما قوله ﴿وهو معكم﴾ فهو كما قالت العلماء: علمه[3].

قال الحافظ الذهبي[4] في كتاب العلو: مقالة السلف وأئمة السنة بل والصحابة، والله، ورسوله، والمؤمنون {إن الله عزوجل في السماء وإن الله فوق سمواته وإنه ينزل إلى السماء الدنيا، وقالت الجهمية: إن الله في جميع الأمكنة تعالى الله عن قولهم بل هو معنا أينما كنا. بعلمه[5]

(١) أخرجه ابن القيم في كتابه (إجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٧ إلى ١٨٩ ومختصر العلو للذهبي ص٢٨٢ رقم ١٦٥ .

(٢) مضت ترجمته في صفحة ٣٥

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة كما ذكر قوله العلامة ابن القيم في كتابه إجتماع الجيوش الإسلامية ص٦١.

(٤) الذهبي، هو الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ولد بكفر بطنا بمحافظة دمشق سنة ٦٧٣ وسمع من كثير من الأئمة كابن عساكر و ابن دقيق العيد-وكف بصره سنة ٧٤١هـ توفي سنة ٧٤٨هـ وله مصنفات منها سير أعلام النبلاء تذكرة الحفاظ، العبر، دول الإسلام، الطب النبوي، انظر: مقدمة الكاشف للذهبي ص٨-٩ والأعلام للزركلي جـ٥ ص٣٢٦ .

(٥) أخرجه الذهبي في كتاب العلو ص١٤٦ تحقيق محمد نا صرالدين الألباني .

أقوال التابعين[1]

قال الضحاك[2] في قوله تعالى: ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلاهورابعهم﴾ هوعلى عرشه وعلمه معهم. أخرجه العسال، وابن بطة، وابن عبد البر بإسنادجيد قاله الذهبي[3].

وقال مقاتل بن حيان[4] في قوله تعالى: ﴿وهومعهم﴾ يقول: علمه معهم. أخرجه البيهقي قال الذهبي ومقاتل: هذا ثقة، إمام، ما هو بابن سليمان[5]، ذاك مبتدع ليس بثقة،

(١) التابعون: من لقي الصحابي، ومات على الإسلام، والتابع التالي: لسان العرب جـ ٨ ص٢٧. دائرة المعارف الإسلامية جـ٤ص ٤٣٦.

(٢) هوالضحاك بن مزاحم الهلالي أبوالقاسم، يقال: أبومحمد الخراساني أحد المحدثين ذكره ابن حبان في الثقات واشتهر بالتفسير توفي سنة ١٠٦ هـ انظر: تهذيب التهذيب جـ٤ ص٣٩٧-٣٩٨.

(٣) أخرجه العسال في كتابه (المعرفة) وابن بطة في الابانة كما ذكر العلامة ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية صـ ٢٥٧. والتمهيد لابن عبد البرجـ٧ص١٣٩ واجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٧٥ والبيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص٤٣٠ واسناده جيد قاله الذهبي في مختصر العلو، رقم ١١٣ صـ ١٣٣.

(٤) مقاتل بن حَيَّان بن دَوال دُور، هوالإمام العالم المحدث، الثقة، أبوبسطام النبطي البلخي الخَرَّاز، طوّف وجال، توفى في حدود الخمسين ومائة: سير أعلام النبلاء جـ٦ ص٣٤٠ رقم١٤٤، ميزان الاعتدال جـ٤ ص١٧١-١٧٢، وقوله في: كتاب الأسماء والصفات للبيهقى ص٤٣١، واجتماع الجيوش الإسلامية ص١٣٠.

(٥) هو مقاتل بن سليمان البلخلي صاحب التفسير والمنا كير،روى عن الضحاك ومجاهد وغيرذلك، وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من وثقه ومنهم من نسبه إلى الكذب. توفي سنة ١٥٠هـ بالبصرة انظر: الجرح والتعديل جـ ٨ ص٣٥٤ وسيرأعلام النبلاء جـ٧ ص٢٠١-٢٠٢.

وقال محمد بن كثير[1]: سمعت الأوزاعي يقول: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله تعالى ذكره، فوق عرشه،أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات[2] وروى الأعمش عن إبراهيم قال: كانوا[3] يكرهون قول الرجل والله حيث كان، أوأن الله بكل مكان، أخرجه يحيى بن إبراهيم في كتاب سيرالفقهاء .قال الحافظ ابن القيم: هوكتاب غزيرالعلم وقال سليمان التيمي[4]: {لوسئلت أين الله ؟ لقلت: في السماء} أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه [5].

(١) هو محمد بن كثير بن عطاء الثقفي الصنعاني، أبويوسف المصيصي قال البخاري: ضعفه أحمد. وقال مرة : منكر الحديث .وقال البخاري: لين جداً وغيرذلك من الأقوال فيه، مات سنة ٢١٧ انظر: التهذيب جـ٩ ص٣٦٩ تقريب التهذيب ص٥٠٤ رقم ٦٢٥١.

(٢) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات ص٤٠٨ وإجتماع الجيوش الإسلامية ص١٣٥ والفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ٥ ص٣٩ .

(٣) مراده بذلك أصحاب عبد الله بن مسعود كعلقمة، والأسود و أبي وائل، والحارث بن سويد، وعبيدة السلماني، ومسروق، والربيع بن خيثم، وسويد بن غفلة، وغيرهم من سادات التابعين وهذه الصيغة يستعملها إبراهيم في حكاية أقوالهم كما بين ذلك الحفاظ كا العراقي وغيره، فتح الحميد.

(٤) سليمان بن بلال -هوالتميمي، مولاهم، أبومحمد، و يقال أبو أيوب المدني، ثقة، مات سنة ١٧٧هـ انظر: تهذيب التهذيب جـ٤ ص١٥٤، التقريب ص ٢٥٠رقم ٢٥٣٩ .

(٥) أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه والبخاري في رسالته خلق أفعال العباد، ص١٢٧ و إثبات صفة العلو لابن قدامة ص١٦٥ و إجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٦٩ .

أقوال تابعي التابعين[1]

قال ابن القيم:[2] روى الدارمي والحاكم والبيهقي بأصح اسناد إلى علي بن الحسن قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: نعرف ربنا بأنه فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه، ولا نقول: كما قالت الجهمية، قال الذهبي: الجهمية يقولون: إن الله في جميع الأمكنة تعالى الله عن قولهم بل هو معنا أينما كنا بعلمه، روى غير واحد عن معدان، قال: سألت سفيان الثوري عن قوله عزوجل ﴿هو معكم أينما كنتم﴾[3] قال: علمه: نقله الذهبي في كتاب العلو[4]

وقال الإمام أبوحنيفة:[5] إن الله سبحانه في السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله عزوجل ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ قال: هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت عنه غائب.

(١) تابعي التابعين: من لقي التابعي، ومات على الإسلام . انظر: دائرة المعارف الإسلامية جـ٤ص٤٣٦.

(٢) هو أبوعبد الله محمد بن أبي بكر أيوب بن قيم الجوزية فقيه مجتهد، ومفسر، متكلم، نحوي، محدث، ولد بدمشق سنة٦٩١هـ وتفقه وأفتى ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية وسجن معه في قلعة دمشق توفي سنة ٧٥١ هـ كثير التصانيف المشهورة، وفي العقائد، الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية وغيرها، انظر: بغية الوعاة جـ١ص٦٢ البدر الطالع جـ٢ ص١٤٣ رقم ٤٢٣.

(٣) سورة الحديد آية :٤ .

(٤) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ٤٢٧ وكتاب الرد على الجهمية ص٢٧٢ وإثبات صفة العلو ص١٧١.

(٥) هو أبوحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التميمي بالولاء الكوفي أصله من أبناء فارس، أحد الأئمة الأربعة فقيه مجتهد، ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ وبها نشأ وكان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه و يكفي في حقه قول الإمام الشافعي (والناس عيال في الفقه على أبي حنيفة) توفي سنة ١٥٠هـ انظر: وفيات الأعيان جـ٥ص٤٠٥ البداية والنهاية جـ١٠ص١٠٧ شذرات الذهب جـ١ص٢٢٧.

أخرجه البيهقي مسندا، ثم قال البيهقي: لقد أصاب أبوحنيفة (رحمه الله) فيما نفى عن الله عزوجل من الكون في الأرض، وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع بأن الله تعالى في السماء، كذا في كتاب العلوللذهبي والجيوش لابن القيم[1].

وقال الإمام مالك [2]: {الله في السماء وعلمه في كل مكان}. أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب الردعلى الجهمية وابن عبد البر في التمهيد[3]

وقال الإمام الشافعي[4]: التي أنا عليها، ورأيت أصحابناعليها مثل سفيان الثوري، ومالك، وغيرهما الإقرار بأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وأن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء. أخرجه ابن أبي حاتم[5].

(١) أخرجه البيهقي مسندا ص٤٢٩ وكتاب العلو للذهبي ص ١٤٦ وإجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص١٣٧-١٣٩.

(٢) هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني إمام دارالهجرة وأحد الأئمة الأربعة ولد سنة ٩٥هـ وتوفي عام ١٧٩هـ انظر: وفيات الأعيان جـ٤ ص١٣٥. رقم ٥٥٠.

(٣) إثبات صفة العلو لابن قدامة ص٢٨ والعلوللذهبي ص١٠٣وكتاب الرد على الجهمية لأحمد بن حنبل في كتاب السنة جـ ١رقم ١١ ص١٠٧-١٣٥-٣٨. والتمهيد لابن عبدالبر جـ ٧ ص١٣٨-١٣٩ -١٤٢.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي أحد الأئمة الأربعة ولدسنة ١٥٠هـ وتوفي سنة٢٠٤هـ تاريخ بغداد جـ٢ص ٥٦-٧٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية، كما هو المذكور في العلو للذهبي ص ١٧٦.

وقال الإمام أحمد[1] في عقيدته: فإن احتج مبتدع أومخالف بقوله تعالى ﴿ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾[2] وبقوله عزوجل ﴿هومعكم أينماكنتم﴾[3].

أوبقوله ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلاهورابعهم﴾[4] ونحوهذامن متشابه القران. قيل: إنمايعنى بذلك، العلم .وأخرجه الخلال في كتاب السنة[5] قيل لأحمد بن حنبل: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان، قال: نعم، هوعلى عرشه ولايخلوشيء عن علمه.

وقال أبوطالب:[6] سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال:الله معنا وتلا ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلاهورابعهم ﴾[7] فقال: قدتجهم هذا

(١) هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، قال عنه أبو الحسين المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه لأنه سمع منه المسند وهو ثلاثون ألفا والتفسير وهو مائة وعشرون ألفا سمع منه ثمانين ألفا ولد سنة ٢١٣هـ ومات سنة تسعين ومائتين هـ انظر: تهذيب التهذيب جـ٥ص١٢٤.

(٢) مضى تخريجها في صفحة٣٤.

(٣) مضى تخريجها في صفحة٣٤.

(٤) مضى تخريجها في صفحة٤٢.

(٥) أخرجه الخلال في كتاب السنة ص٥٧٤ فيه حديث أعتقها فإنها مؤمنة.

(٦) أبو طالب: هوزيد بن أحزم، بمعجمتين الطائي النبهاني، أبوطالب البصري، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، استشهد في كائنة الزنج، بالبصرة سنة سبع وخمسين.انظر: تقريب التهذيب ص٢٢١ رقم ٢١١٤.

(٧) مضى تخريجها في نفس الصفحة رقم ٤.

يأخذون بأخر الآية ويدعون أولها، هلاّ قرأت عليه ألم تر أن الله يعلم، فعلمه معهم، كذافي كتاب العلوللذهبي[1]وقدأطال أحمد بن حنبل في هذا في كتابه (الرد على الجهمية) فمن شاء فليطالعه فإنه كتاب مفيد جدا، وقد طبع في الدهلي ضميمة لجامع البيان، ولله الحمد، وهذا الإمام وإن لم يكن من تابعي التابعين؛ لكن ذكرته تبعًا للأئمة الثلاثة[2].

وقال محمدبن يحيى الذهلي:[3]أخبرني صالح بن الفريس قال: جعل عبدالله يضرب رأس قرابة له يرى برأي جهم فرأيته يضرب بالنعل على رأسه ويقول:لا،حتى تقول: الرحمن على العرش استوى بائن من خلقه، أخرجه ابن أبي حاتم[4].

وقال الخفاف[5]جاء بشر بن الوليد إلى القاضي أبي يوسف فقال بشرالمريسي، وعليّ الأحول، وفلان: يقولون: الله في كل

(١) العلو للذهبي ص١٣٨ قال الذهبي إسناده حسن هو في السنة ص٧١ .

(٢) الرد على الجهمية والزندقة للإمام أحمدبن حنبل ص١٣٨.

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذويب الذهلي الحافظ أبو عبدالله النيسابوري الإمام، ثقة، حافظ جليل من الحادية عشرة مات سنة ثمان و خمسين على الصحيح، وله ست وثمانون سنة، انظر: تهذيب التهذيب جـ٩ص٤٥٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ومختصر العلو٢٠١.

(٥) عبدالوهاب بن عطاء هو الخفاف، أبو نصر، القجلي، مولاهم البصري، نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ وأنكروا عليه حديثا في فضل االعباس، يقال: دلسه عن ثور، مات سنة أربع وهو من التاسعة ويقال: سنة ست ومائتين.أنظر: تقريب التهذيب ص٣٦٨ رقم ٤٢٦٢.

مكان، فقال أبو يوسف: عليّ بهم فانتهوا إليهم وقد قام بشر فجيئ بعليّ الأحول، وبالأخر شيخ، فقال أبويوسف: ونظرإلى الشيخ لوأن فيك موضع أدب لأوجعتك، وضرب الأحول، وطوّف به .أخرجه ابن أبي حاتم [1].

وقال يحيى بن علي بن عاصم:[2]قلت لأبي: أ ن بشر المريسي يقول: القر ان مخلوق [3]،وأن الله معه في الأرض، وكلاما ذكرته، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد في أن الله معه في الأرض، وأن القران مخلوق. ذكره ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية[4] .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية، وإجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢٢٢ ومختصرالعلو٨٩ .

(٢) هو يحيى بن على بن عاصم الواسطي- روى عن أبيه، انظر:الثقات لابن حبان جـ ٩ ص ٢٥٨.

(٣) كما هو قول المعتزلة والجهمية . سيأتي في أخرالكتاب إن شاء الله تعالى .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب الردعلى الجهمية كما في إجتماع الجيوش الإسلامية ص٢١.

أقوال أتباع تابعي التابعين[1]

قال نعيم بن حماد الخزاعي[2] شيخ البخاري في قوله تعالى: ﴿وهومعكم﴾ معناه لايخفى عليه خافية بعلمه. أخرجه ابن مخلد[3] وقال الحسن بن محمد[4]: سئل علي بن المديني وأنا أسمع ما قول أهل الجماعة ؟ قال: يؤمنون بالرؤية، وبالكلام، وأن الله عزوجل فوق السموات على عرشه استوى. فسئل عن قوله تعالى ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلاهورابعهم﴾[5] فقال:{إقرأ ما قبله} ﴿ألم ترأن الله يعلم﴾ أخرجه أبو إسماعيل الهروي، علي بن المديني[6] شيخ البخاري، قال البخاري:[7] ما استصغرت نفسي إلابين يدي ابن المديني.

(١) من لقي تابعي التابعي، ومات على الإسلام . انظر: دائرة المعارف الإسلامية جـ٤ص٤٣٦.

(٢) هو أبو عبدالله بن نعيم بن حما دبن معاوية الخزاعي ولد في مرورّوذ، وعاش في مصر، روى عن سفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك وغيرهما وحدث عنه يحيى بن معين، والبخاري وغيرهما، وكان من أشهرالمحدثين توفي محبوسًا في سامرا سنة ٢٢٨هـ وقيل غيرذلك. انظر: الطبقات لإبن سعدجـ٧ ص ٥١٩ التهذيب لإبن حجر جـ١٠ص٤٠٩-٤١٢ شذارت الذهب جـ١-٢ ص٦٦ .

(٣) أخرجه ابن مخلد في تفسيره تحت قوله ﴿وهومعكم أينما كنتم ﴾ من سورة الحديد ٤.

(٤) هو الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني، من الطبقة الأولى من الحنابلة ذكره القاضي بن أبي يعلى في طبقاته وقال إنه نقل عن الإمام أحمد أشياء إلاأنه لم يذكره متى ولد ومتى توفي، انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى جـ١ص١٣٩. الثقات لابن حبان جـ ٨ ص١٨٠.

(٥) مضى تخريجها في صفحة ٤٢.

(٦) أخرجه مختصرالعلو ص١٨٨- ٢٨٢ وأبو إسماعيل الهروي كما في خلق أفعال العباد للبخاري ضمن عقائد السلف صـ١٢٢ وإجتماع الجيوش الإسلامية ص١٣٥.

(٧) قد أكثر البخاري في صحيحه عن على بن المديني، وقال: ما استصغرت نفسي إلابين يدي ابن المديني، انظر: مختصرالعلو للذهبي ص١٨٨-١٨٩.

وقال خالد بن سليمان:[1] قال السمنية لجهم: صف لنا ربك الذي تعبده فقال: هوهذا الهوى مع كل شيء، وفي كل شيء، ولايخلو منه شيء .قال خالد بن سليمان: كذب عدو الله إن الله في السماء على العرش .أخرجه ابن أبي حاتم[2]

وقال إسحاق بن راهوية:[3] قال الله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ أجمع أهل العلم أنه فوق العرش ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة[4].

قال حرب بن إسماعيل:[5] قلت لإسحاق بن راهوية قوله تعالى: ﴿مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾[6]: كيف تقول فيه؟ قال: حيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه، ثم ذكر عن ابن المبارك قوله: هو على عرشه بائن من

(١) وخالد بن سليمان، أبو معاذ البلخي وهومن تلاميذ أبي حنيفة، وكان إماما معروفا في بلخ، توفي سنة ١٩٩هـ انظر: ميزان الإعتدال جـ١ص٦٣١ رقم ٢٤٢٧، الجواهر المضيئة جـ٢ص ٢٢٩ رقم ٥٧٧ المجروحين جـ١ص٢٧٨ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية، كما ذكر العلامة ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية صـ ٢٢٠. وكتاب الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٢٨.

(٣) وهو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي أبو يعقوب بن راهوية عالم خراسان في عصره من مكان مرو، قاعدة خراسان وهو أحد كبار الحفاظ طاف البلاد لجمع الحديث ولد سنة ١٦١هـ وتوفي سنة ٢٣٨هـ انظر: ميزان الإعتدال جـ١ص١٨٢ تاريخ بغداد جـ٦ص ٣٤٥ .

(٤) درء تعارض العقل والنقل جـ٢ص٣٤-٣٥ مختصر العلوص١٩٤.

(٥) هو حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني صاحب الإمام أحمد ومن أئمة الحنابلة توفي سنة ٢٨٠هـ انظر: طبقات الحنابلة جـ١ص١٤٥-١٤٦ وشذرات الذهب جـ٢ص١٧٦.

(٦) مضى تخريجها في صفحة ٣٤.

خلقه، أخرجهما الخلال[1] .

وقال قتيبة بن سعيد:[2]قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة: نعرف ربنا في السماء على عرشه .أخرجه الحاكم.

اسمع ويحك إلى هذين الإمامين[3]كيف نقلا الإجماع على هذه المسألة[4] .قال موسى الطرطوسي:[5]قلت لسنيد بن أبي دأود: هو على عرشه بائن من خلقه، قال: نعم، ألم تسمع قوله تعالى ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ أخرجه أبوحاتم[6].

أخرج ابن أبي حاتم، وشيخ الإسلام بأسانيدهما:أن هشام بن عبد الله الرازي حبس رجلاً في التجهم فتاب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه. فقال: الحمد لله على التوبة، فقال: أتشهدأن الله على عرشه بائن من خلقه؟ فقال: أشهدأن الله على عرشه ولا أدري مابائن من خلقه. فقال: ردّوه إلى الحبس فإنه لم يتب بعد. قال الحافظ الذهبي: هشام بن عبيد الله من أئمة الفقه على مذهب أبي

(١) أخرجهما الخلال في د رء تعارض العقل والنقل جـ٦ص٢٦٠.

(٢) هو قتيبة بن سعيد السقفي مولاهم أبوالحارث البغلاني أخرمن حدّث عن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج من الثقات مات سنة ٢٤١هـ انظر: تهذيب جـ٨ ص٣٢١ .

(٣)والإمامين هما: ابن المبارك، وقتيبة بن سعيد.

(٤) أخرجه الحاكم ج٤ص٤٧٥-٤٩٨. وابن القيم في كتابه الإجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٣١ .

(٥) هو موسى بن عبدالله أبوعمران الطرطوسي، صحب أبا يوسف الغولي و روى عنه أحمد بن علي بن الجارود، عبد الله بن محمد بن زكريا، انظر: ذكر أخبارأصفهان جـ٢ص٣١٤.

(٦)أخرجه أبو حاتم في كتاب الرد على الجهمية قال قال ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٣٥.

حنيفة تفقه على محمد بن الحسن كان ذاجلالة عجيبة وحرمة عظيمة ببلده.

وقال أصبغ[1]: وهو مستوٍ على عرشه وبكل مكان علمه واحاطته، وأصبغ من أصحاب مالك وأفقههم نقله الحافظ ابن القيم[2].

وقال عثمان بن سعيد الدارمي[3]صاحب يحيى بن معين وعلي بن المديني في كتاب النقض على بشر: والله فوق سمواته بائن من خلقه فمن لم يعرف ذلك لم يعرف إلهه الذي يعبده، وقال فيه أيضا ولكنا نقول: إله السموات والأرض على عرشٍ عظيم مخلوق فوق السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافراً به و بعرشه[4].

قال الذهبي[5]:قال أبو الفضل الفرات: ما رأينا مثل عثمان ابن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه، قلت:وماهو في العلم دون أبي محمد الدارمي السمرقندي انتهى .

(١) هو أصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع فقيه من كبار المالكية بمصر. قال ابن الماجشون: ما أخرجت مصرمثل أصبغ وكان كاتب ابن وهب توفي سنة ٢٢٥هـ. انظر: وفيات الأعيان جـ١ص ٢٤٠ رقم١٠١، الأعلام للزركلي جـ١ص٣٣٣.

(٢) أخرجه ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص١٤٢.

(٣) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني (أبو سعيد) محدّث هرات ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفى ٢٨٠هـ انظر: الأعلام جـ٤ص٢٠٥-٢٠٦.

(٤) في عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص٢٨٣.

(٥) مضت ترجمته في صفحة ٤٣.

وقال عبد الوهاب الوراق[1] شيخ أبي داؤد، والترمذي، والنسائي: من زعم أن الله ههنا فهو جهمي خبيث إن الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة. قال ابن القيم[2]: صح ذلك عنه، حكاه عنه محمد بن عثمان في رسالته «الفوقية»[3].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم[4]: سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان في ذلك، فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقا ومصرا وشاما ويمنًا فكان من مذهبهم أن الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه بلاكيف أحاط بكل شيء علما . أخرجه أبو إسماعيل الأنصاري[5]

(١) هو عبد الوهاب بن عبدالحكم بن نافع النسائي ثم البغدادي أبوالحسن الوراق، وصحب الإمام أحمد، وكان صالحا ورعاً، زاهدا، توفي سنة ٢٥١ هـ على القول الراجح .انظر: طبقات الحنابلة جـ١ص٢٠٩-٢١٢ ومعجم المؤلفين جـ٦ ص٢٢٢ .

(٢) مختصرالعلو ص٢١٢ واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢٣٢ .

(٣) رسالته في الفوقية ص١١١ضمن مجموعة الرسائل المنيرية.

(٤) وهوعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي قال الخليلي: أخذ علم أبيه و أبي زرعة، وكان بحرا في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظا زاهدا، ولد سنة ٢٤٠ هـ توفي سنة ٣٢٧هـ بالري، وله مصنفات عديدة منها: الجرح والتعديل، وتفسير ابن أ بي حاتم، الرد على الجهمية، ومناقب الشافعي.انظر: تذكرة الحفاظ جـ٣ص٨٢٩ طبقات الحنابلة جـ٢ص٥٥رقم ٥٩٦.

(٥) أي في مؤلفاته لأنه هو أبوأسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن الهروي الأنصاري كان يدعى شيخ الإسلام وكان إمام أهل السنة بهراة ويسمى خطيب العجم لتبحرعلمه وفصاحته ونبله، وتوفي سنة ٤٨١ هـ له مؤلفات كثيرة منها: منازل السائرين، والفاروق، وذم الكلام، انظر:طبقات الحنابلة جـ٢ص٢٤٧-٢٤٨ الأعلام للزركلي جـ٤ ص١٢٢.

وأخرج[وروي] أيضًا عن أبي زرعة الرازي أنه قال:هو على عرشه وعلمه في كل مكان، من قال غير هذا فعليه لعنة الله، وأخرج [نقل] أيضا عن يحيى بن معاذ الرازي أن الله على العرش بائن من خلقه أحاط بكل شيء علما لا يشذ عن هذه المقالة إلاجهمي، كان يحيى بن معاذ وأبوحاتم من طبقة البخاري.قال الذهبي[1]: أبورزعة إمام أهل الحديث في زمانه بحيث أن أحمد قال: ما عبر جسر بغداد أحفظ من أبي رزعة، وكان[2]من الأبدال[3]الذين تحفظ

(١) قول الذهبي في كتابه، سير أعلام النبلاء جـ١٣رقم ٤٨ صـ٨٤.

(٢) هو أبو زرعة .

(٣) والأبدال: قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض، أربعون في الشام وثلاثون في سائرالبلاد، ولايموت منهم أحد إلا قام مكان الآخر، فلذلك سُمُّوا أبدالا: و احد، الأبدال، العبَّاد وبِدَل، وبَدَل، وقال ابن دريد: الواحد بَديل. وروى ابن شميل بسنده حديثا عن علي -كرم الله وجهه -أنه قال: الأبدال بالشام والنُجبَاء بمصر والعصائب بالعراق، قال ابن شميل: الأبدال خيار بدل من خيار، والعصائب عصبة وعصائب يجتمعون فيكون بينهم حرب، قال ابن السكيت: سمي المبرّزون في الصلاح أبدالا؛ لأنهم أبدلوا من السلف الصالح، قال: الأبدال جمع بدل، وبِدل جمع بديل بَدَلي، والأبدال: الأولياء والعبَّاد، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخرا انظر: لسان العرب جـ١١ ص٤٩ ودرجة الحديث : حديث الأبدال.له طرق عن أنس رضي الله عنه مرفوعا بألفاظ مختلفة كلهاضعيفة انظر: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ص٣٢ طبع دار الكتب العلمية. وقال ابن قيم الجوزية: ومن ذلك: أحاديث الأبدال والأقطاب، والأغواث، والنقباء، النُجَبَاء، والأوتاد، كلها باطلة على رسول الله ﷺ وأقرب ما فيها:(لاتسبّوا أهل الشام، فإنّ فيهم البُدلاء، كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر) ذكره أحمد، ولايصح أيضا فإنه منقطع. ونصه بسند الإمام أحمد فيه [حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني شريح، يعني ابن عبيد، قال: ذكرأهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق، فقالوا: العنهم ياأمير المؤمنين! قال لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:(الأبدال ◄

بهم الأرض، وأبوحاتم من كبار أئمة أهل الأثر حدث عنه أبوداؤد والكبار.

قال الحاكم:[1] وجدت بخط أبي عمرو المستملي، سئل محمد ابن يحيى الذهلي عن حديث (ليعلم العبد أن الله معه حيث كان)، قال: يريد أن الله علمه محيط بكل مكان وهو على العرش، انتهى. وكان الذ هلي شيخ أرباب الصحاح[السنن] الستة[2].

* يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، يسقي بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على (المسند) جـ٢ص١٧١ وإسناده ضعيف لإنقطاعه، شريح بن عبيد لم يدرك عليا، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة، قال فيه أحمد هناك: (وهومنكر) انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر. وقد شَغَلَ (مسألة الأبدال) في العصور المتأخرة كثير من العلماء فأطالوا الكلام فيها وأفرد بعضم بالتأليف، كما ترى في السخاوي في (المقاصد الحسنة) قد أطال فيها ص٣٢ و أفردها بجزء سماه «نظم اللآل في الكلام على الأبدال» وكذلك معاصره السيوطي أطال فيهاوفي اللآلي المصنوعة جـ٢ص٣٣٠-٣٣٢ ثم قال: قد جمعت طرق هذه الأحاديث كلها في تأليف مستقل فأغني عن سوقها هنا، و تأليفه هو «الخبرالدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال» وهومطبوع في ضمن كتابه «الحاوي للفتاوي جـ٢ص٢٤١، ومطبوع على حده، و لا يخفى عليك درجته كماذكرت أولاً قول ابن قيم الجوزية «وكلها باطلة على رسول الله ﷺ انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية ص١٣٦رقم ٣٠٧-٣٠٩.

(١) هو محمد بن عبد الله بن حمدوية بن نعيم الضبي الطهماني النسابوري الشهير بالحاكم- .أبو عبد الله من أكابر حفاظ الحديث و المصنفين ولد سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة ٤٠٥هـ انظر: تاريخ بغداد جـ٥ص٤٧٣ الوفيات جـ١ص٤٨٤.

(٢)أخرجه مختصر العلو ص٢٠١.

وقال إسماعيل بن يحيى المزني[1] انبل تلامذة الشافعي في رسالته في السنة: عال على عرشه بائن من خلقه. وقال أيضا فيها: عال على عرشه، دان[2] بعلمه من خلقه،[3] وأيضا قال فيها: قريب بالإجابة عند السؤال بعيد بالبعد لاينال على عرشه بائن من خلقه وذكر سائر المعتقد، ثم قال: وهذه مقالات اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى، وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة ورضاً[4].

قال إبراهيم الحربي[5]: فيما صح عنه قال أحمد بن نصر: وسئل عن علم الله فقال: (علم الله معنا وهو على عرشه)[6].

(١) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم المزني صاحب إمام الشافعي -رحمه الله- وهو أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا صاحب التصانيف توفي سنة ٢٦٤هـ وفيات جـ١ص٢١٧ وطبقات السبكي جـ٢ص٩٣-١٠٩.

(٢) «دان» أي قريبٌ بعلمه.

(٣) أخرجه مختصر العلو ص٢٠٠.

(٤) في رسالته في السنة أورد ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية كلامه بلفظها كلها ص١٦٦-١٧٠.

(٥) هو الشيخ الإمام، الحافظ، العلامة شيخ الإسلام، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي، الحربي، صاحب التصانيف ولد سنة ١٩٨ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ انظر: الفهرست لابن النديم ص٢٨٧ سير أعلام النبلاء جـ١٣ ص٣٥٦ رقم ١٧٣.

(٦) أخرجه الذهبي في مختصر العلو ص١٨٦.

وقال محمد بن أبي شيبة[1] في كتاب العرش له: فسرت العلماء ﴿وهومعكم﴾ يعني علمه، ثم تواترت الأخبارأن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه فهو فوق العرش متخلصامن خلقه بائنا منهم[2].

(١) هو الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عمثان بن خواستي أبو جعفر العبسي مولاهم الكوفي سكن بغداد وحدث بها، ومولده لم أقف على تحديده؛ لكن قال الذهبي في الميزان: مات سنة سبع وتسعين وما تتين عن نَيِّف وثمانين سنة ٢٩٧هـ.

(٢) أخرجه في كتاب العرش ص٥٠ طبع مكتبة المعلا دار الكويت. المحقق: محمد بن حمد الحمود.

أقوال أئمة الحديث والفقه والتصوف [1]

والكلام بعد المائة الثالثة إلى تمام السادسة:

قال حمادبن هناد[2]: هذامارأينا عليه أهل الأمصار، ومادلت عليه مذاهبهم فيه، وايضاح منهاج العلماء، وصفة السنة وأهلها، أن الله فوق السماء السابعة على عرشه با ئن من خلقه وعلمه وسلطانه وقدرته بكل مكان، أخرجه شيخ الإسلام الهروي[3].

وأخرجه الحاكم في علوم الحديث، و في تاريخ نيسابور عن محمد بن صالح يقول: سمعت إمام الأئمة أبا بكر بن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه بائن من خلقه فهوكافر يستتاب فإن تاب، وإلاضربت عنقه وألقي على مزبلة[4]لئلا يتأذي بريحه أهل القبلة، وأهل الذمة، كان ابن خزيمة رأسا في الحديث ورأسا في الفقه من دعاة السنة قاله الذهبي: وكفى له منقبة ان اشتهر بين المسلمين بإمام الأئمة [5].

(١) أئمة التصوف الذين اشتهروا بالعبادة والوعظ والرقائق مع وقوعهم في نوع من مبتدعات الذكر، على خلاف التصوف القديم الذي اشتهر به ابن عربي، والتلمساني والحلاج الذين يعتقدون بعقيدة الحلول والاتحاد.

(٢) لم أقف على ترجمته بهذاالإسم، فلعلها محرفة عن محمد بن سعيد بن هنّاد البوشنجي، وهو أبو غانم محمدبن سعيد بن هناد الخزاعي البوشنجي نزل بغدادوحدّث بها عن سفيان بن عيينة، وقال أبوحاتم: ثقة صدوقا توفي سنة٢٣١هـ انظر: الأنساب جـ٢ ص٣٥٩-٣٦١ الكاشف للذهبي جـ٣ص٤٢ المتن والحاشية .

(٣) أخرجه ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٤٢ ومختصرالعلو ص٢٢٥.

(٤) المزبلة جمع مَزَابِل: موضع الزبْل والزبْل معروف، ويسمى أيضا السرجين أوالسرقين. هو ما فيه تقذف من الأوساخ انظر: المعجم العربي الحديث لاروس مادة { ز-ب-ل} ص ٦١٩.

(٥) أخرجه ابن تيمية وابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص١٩٤.

وقال زكريا الساجي:[1] القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء، أخرجه ابن بطة[2].

قال الحافظ الطبراني[3]: الذي قال فيه الذهبي محدث الدنيا انتهى إليه علو الإسناد في كتابه السنة، باب ماجاء في استواء الله على عرشه بائن من خلقه فساق حديث الأوعال[4] وغيره في الباب[5].

وقال الحافظ أبوبكر الآجري[6] إمام عصره في الحديث والفقه في كتاب السنة: فإن قيل: فأي شيء معنى قوله «مايكون من

(١) هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن عدي الضَّبِّي البصري الساجي، أبو يحيى محدث البصرة في عصره، وكان من الحفاظ الثقات له كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره ولد سنة ٢٢٠هـ وتوفي سنة ٣٠٧هـ انظر: طبقات الشافعية جـ٣ص٢٩٩-٣٠١، البداية والنهاية جـ١١ص١٤٠.

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة ص١٣والذهبي في مختصرالعلو ص٢٢٣ وإجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٤٥.

(٣) مضت ترجمته في صفحة ٣٥.

(٤) «الأوعال» والوعول والوُعِل جميعا تيس الجبل، يقال للأشراف والرؤوس الأوعال تشبيها للتي لاترى إلافي رؤوس الجبال كما في الحديث: «لاتقوم الساعة حتى تهلك الأوعال» يعني الأشراف انظر: لسان العرب جـ١١ص٧٣١ وإليك بنص الحديث «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية، قيل: ثمانية أوعال أي ملائكة على صورة الأوعال» الحديث ضعيف وقد سبق الكلام فيه في صفحه٣٣.

(٥) أخرج الطبراني في كتاب السنة وإجتماع الجيوش الإسلامية ص١٩٤.

(٦) هو الإمام المحدث الثقة أبو بكر الآجري محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي توفي سنة٣٦٠هـ انظر: تاريخ بغداد جـ٢ ص٢٤٣ تذكرة الحفاظ جـ٣ص٩٣٦ رقم ٨٨٨.

نجوى ثلاثة إلاهورابعهم﴾[1] قيل: علمه، والله على عرشه وعلمه محيط بها كذا فسره أهل العلم، والآية تدل أولها وأخرها على أنه العلم، وهوعلى عرشه هذا قول المسلمين[2].

قال الحافظ أبونعيم[3] صاحب الحلية في عقيدته: وأنه سبحانه بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه بلاحلول ولامازجة، ولا اختلاط ولاملاصقة، لأنه البائن الفرد، وقال أيضا: طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، وساق ذكر إعتقادهم، ثم قال: ومما اعتقدوه أن الله في سمائه دون أرضه[4].

وقال البيهقي[5] في كتابه المعتقد: وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية بأن الله بذاته في كل

(١) مضى تخريجها في صفحة ٥١.

(٢) إجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٤٤ الشريعة للآجري ص٢٨٨ الناشر: أنصار السنة المحمدية، بتحقيق محمد حامد الفقي.

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني (أبونعيم) صاحب الحلية مؤرخ كبير حافظ ولد بأصفهان سنة ٣٣٦هـ توفي سنة ٤٣٠هـ- انظر: وفيات الأعيان جـ١ص٩١، الأعلام للزركلي جـ١ص١٥٧ ميزان الإعتدال جـ١ص١١١رقم ٤٣٨.

(٤)أخرجه ابن تيمية في الفتاوى جـ ٥ص٦١-١٩١ والعلو للذهبي ص٢٦٢ وإجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٧٩ مع وجود الفرق في العبارة في لفظ أبي نعيم.

(٥) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي النيسابوري الخُسْرَوجِرْدِيّ، هو أحد أئمة المسلمين، فقيه جليل من فقهاء الشافعية وحافظ كبير مشهور، غلب عليه الحديث و اشتهر به ولدسنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٨هـ انظر: وفيات الأعيان جـ١ص٧٥ الأعلام للزركلي جـ١ص ١١٦.

مكان، وقوله ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ إنماأراد بعلمه لابذاته[1] و شهرة البيهقي وجلالته تغني عن التعريف.

وقال أبوالقاسم اللالكائي[2] في كتاب شرح إعتقاد أهل السنة: فدلت هذه الآيات أنه في السماء وعلمه بكل مكان روي ذلك عن عمرو بن مسعود وابن عباس وأم سلمة ومن التابعين: ربيعة، وسليمان التيمي، ومقاتل بن حيان، وبه قال مالك والثوري وأحمد[3].

وقال أبوعمر الطلمنكي المالكي[4] في كتاب الوصول إلى معرفة الأصول: أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله: ﴿هومعكم أينما كنتم﴾ ونحوذلك من القران أنه علمه وأن الله تعالى فوق السموات بذاته مستوٍ على عرشه[5].

(١) أخرجه البيهقي في كتاب المعتقد له ومختصر العلو ٢٧١.

(٢) هو هبة الله الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي -أبوالقاسم- عاش في طبرستان وهي وطنه الأصلي ثم تجول في البلاد المختلفة لحصول العلم حتى وصل إلى بغداد وبقي هناك حتى أكمل العلم ثم خرج قبيل وفاته إلى مدينة الدينور لحاجة له فتوفي بها سنة ٤١٨هـ انظر: تاريخ بغداد جـ١٤ص٧٠ البداية والنهاية جـ١٢ص٢٦.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ص٣٨٧-٣٨٨ ومختصرالعلو ص٢٦٤ وإجتماع الجيوش الإسلامية ص١٩٨.

(٤) مضت ترجمته في صفحة ٣٤ .

(٥) الوصول إلى معرفة الأصول كما ذكر العلامة ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية صـ١٤٢. والفتاوى جـ ٥ص١٨٩علو الله على خلقه ص٤٨ ١، الدكتور سليمان موسى الدّويش، مختصر العلو ص٢٩٤.

وقال الإمام مالك الصغير عبدالله بن أبي زيد[1] في كتابه المفرد في السنة: فصل فيما اجتمعت عليه الأمة من أمورالديانة فذكر سائرالمعتقدإلى أن قال:وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه، ثم قال: وكل ما قدمنا ذكره، فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه، وكله قول مالك[2].

وقال ابن زمنين المالكي[3] في كتاب أصول السنة: من قول أهل السنة، إن الله تعالى بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب تعالى الله عما يقول الظالمون علواكبيرا[4].

وقال إمام الشافعية أبوبكر التميمي[5]: لاأصلي خلف من ينكر الصفات، ولاخلف من لم يثبت القران في المصحف، ولايقر

(١) هو أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي فقيه مفسر مشارك في بعض العلوم ولد في القيروان سنة ٣١٠هـ توفي سنة ٣٨٦هـ انظر: معجم المؤلفين جـ٦ص٧٢.

(٢) الرسالة للقيرواني ص٥ وحديث النزول لابن تيمية ص ١٥ درء تعارض العقل والنقل جـ٢ص٢٥٠.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المري الأندلسي المالكي المعروف بابن أبي زمنين نزيل قرطبة محدث فقيه أصولي صوفي أديب شاعر، ولد سنة ٣٢٤هـ وتوفي سنة٣٩٩ هـ بالبيرة، انظر: شذرات الذهب جـ٣ ص١٥٦معجم المؤلفين جـ١٠ ص٢٢٩-٢٣٠.

(٤) أصول السنة كما نقل العلامة ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ١٦٣ تحت ذكر أقوال الأئمة الأربعة .

(٥) لعله هو شيخ الفقيه أبو بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي النيسابوري الشافعي (طبهرالدين) مفسر، من تصانيفه: البصائر في تفسير القرآن توفي سنة ٥٩٩هـ انظر: معجم المؤلفين جـ١٢ص٧.

بأن الله فوق عرشه بائن من خلقه، رواه الحافظ عبد القادر مسنداً[1].

وقال الإمام محمد بن الموصلي الشافعي[2] في كتاب سيف السنة في قطع رقاب الجهمية: إن الله سبحانه قد بيّن في القران غاية البيان أنه فوق سمواته وأنه مستوٍ على عرشه، وأنه بائن من خلقه، وأن الملائكة تعرج إليه، وأنه رفع المسيح إليه، وأنه يصعد إليه الكلم الطيب إلى سائرما د لت عليه النصوص من مباينة لخلقه وعلوه علي عرشه[3].

وقال أبوالحسن الأشعري إمام الأشعرية[4] في الإبانة: ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحوا السماء لأن الله مستو على العرش الذي هو فوق السموات فلولا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش وقد قال قائلون من

(١) أخرجه ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص١٨٥.

(٢) محمد بن الموصلي: هو محمد بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، بن الموصلي: أديب عالم بالفقه ولد في بعلبك سنة ٦٩٩هـ وتوفي سنة ٧٧٤هـ انظر: أعلام للزركلي جـ٧ص٣٩.

(٣) لقد بحثت عن هذا النقل فلم أقف عليه.

(٤) أبو الحسن الأشعري هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ وعلى القول الراجح في بغداد، و دفن بها، ويصل تصنيفاته تقريبا إلى المائة، انظر: تاريخ بغداد جـ١١ص٣٤٦ طبقات السبكى جـ٣ ص٣٤٧ رقم ٢٢٢.

المعتزلة[1]، والجهمية[2]، والحرورية [3]، ان معنى استوى استولى، وأنه تعالى في كل مكان وجحدوا أن يكون على عرشه كما أهل الحق. وقال فيه أيضا ومن دعاء أهل الإسلام جميعا إذاهم رغبوا إلى الله عزوجل في الأمر النازل بهم، يقولون جميعا: يا ساكن العرش،ومن حَلْفِهِمْ جميعا لا والذي احتجب بسبع سموات،[4]قلت: فيه حديث ابن عمر مرفوعا {أن الله خلق سموات سبعا فاختار العليا فسكنها، وأسكن سمواته من شاء من خلقه، أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، قال الذهبي[5]هوحديث منكر، وفيه دعاء داؤدعليه السلام (إليك رفعت رأسي ياعامر السماء، نظر العبيد إلى أربابها ياساكن السماء)[6] وصله الذهبي إلى ثابت البنّاني

(١) قال أبو الحسن الخياط في كتابه «الإنتصار»: ليس يستحق أحد اسم الإعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد، والعدل، والوعد، والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمربالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس فهو معتزلي، انظر: بيان ذلك في «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار تحقيق: الدكتور عبد الكريم عثمان .

(٢) الجهمية: نسبة إلى جهم بن صفوان، وهم الجبرية الخالصة، وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزادوا عليهم أشياء أخرى نفي الأسماء انظر: الملل والنحل للشهرستاني جـ١ص١١٣.

(٣) الحرورية: هم الخوارج، ونسبتهم هذه إلى«حروراء» وهو موضع بظاهر الكوفة، وبه كان أول اجتماعهم عندتحكيم على-رضى الله عنه- ومعاوية-رضى الله عنه- أباموسى الأشعرى وعمروبن العاص-رضى الله عنهما-حين خالفوا عليا(رضي الله عنه)وخرجوا عليه.انظر: تلبيس ابليس صـ٢٨.

(٤) أخرجه أبو الحسن الأشعري في الإبانة الباب السابع: ذكر الإستواء على العرش ص٩٧إلى١٠٣ بتحقيق بشرمحمد عيون مكتبة المؤيد، ومختصرالعلو للعلي الغفارص ٢٣٨.

(٥) لقد راجعت كتاب التوحيد لابن خزيمة فلم أقف على هذا النص فيه، والذهبي في العلو ص٢٣ والشيخ ناصرالدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة جـ١ص٣٤٥ وقال: ضعيف جداً، وقال الدارقطني: ضعيف. انظر: لسان الميزان جـ٣ص ٣٣٧ رقم ٢٩٧والضعفاء الصغير للبخاري ص٢٥٩رقم٤١٤ والضعفاء والمتروكين للدارقطني ص٣٤٨ والتهذيب جـ٩ص١٥٦ و رواه العقيلي في الضعفاء وعن يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان، وقال: :لايتابع عليه جـ٤ ص٣٨٨ وابن عدي في الكامل جـ ٧ص٢٧٢رقم٢١٦٧ميزان الإعتدال جـ ٤ص ٥١٣ رقم ١٠٠٨٥، وغير ذلك من الكتب التي تكلموا فيه.

(٦) مختصرالعلوص ٩٩.

وقال: إسناده صالح[1]، وفيه دعاء يونس عليه السلام (سيدي في السماء مسكنك، وفي الأرض قدرتك، وعجائبك) في سنده أبوحذيفة البخاري، كذاب. قال الذهبي: حديث باطل، فمثل هذه الروايات لايصلح للإحتجاج فإطلاق هذا اللفظ عليه سبحانه عندي والله أعلم. ماخوذ من الإستواء كالإستقرار فالإستواء والإستقرار و السنكون بمعنى.

وقال أبوالحسن الطبري[2] تلميذ الأشعري في كتاب مشكل الآيات في باب قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ : اعلم أن الله في للسماء فوق كل شيء مستوٍ على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الإستواء الإعتلاء كما تقول العرب: استويت على ظهرالدابة واستويت على السطح بمعنى علوته واستوت الشمس

(١) لم أجد من أخرجه، سوى الذهبي في العلو ذكر طرفا منه ص٩٧ فقال: حديث أبي حذيفة البخاري، و ساق السند كما هو المذكور في المطولات من عند حذيفة وهو إسحاق، ثم قال: أبو حذيفة كذاب إسحاق بن بشر، هو أبو حذيفة البخاري صاحب المبتدأ تركوه، كذبه علي بن المديني، وقال ابن حبان: لايحل حديثه إلامن جهة التعجب، وقال الدارقطني: كذاب متروك، ميزان الإعتدال جـ١ص١٨٤ وفي سنده أيضاً أبوالجارود، و قال ابن حبان: كان رافضيا يضع الحديث في الفضائل والمثالب، ميزان الإعتدال جـ٢ص٩٣ رقم ٢٩٦٥.

(٢) أبو الحسن الطبري هو: أبوالحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري كان تلميذاً لأبي الحسن الأشعري ويعد من أشهرالمتكلمين وسنة وفاته غيرمعلومة والأرجح أنه توفى، في الربع الثالث من القرن الرابع الهجري، انظر: طبقات الشافعية للسبكي جـ٣ص ٤٦٦-٤٦٨ رقم ٢٣٩، ومعجم المؤلفين محمد رضا كحالة جـ٧ص٢٣٤، تاريخ التراث العربي جـ٤ ص٤٤-٤٥.

على رأسي، واستوى الطير على قمة رأسي بمعنى على في الجوفوجد فوق رأسي إلى أن قال: فإن قيل: فما تقول في قوله تعالى ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض﴾؟ قيل له: إن بعض القراء يجعل الوقف في السموات ثم يبتدي، وفي الأرض يعلم، وكيف ماكان، فلوأن قائلا قال: فلان با لشام والعراق ملك لدل على أن ملكه بالشام والعراق لاأن ذاته فيهما. قال الذهبي: الطبري رأس في المتكلمين [1].

وقال ابن كلاب: [2]وما وجدنا أحداً غير الجهمية يُسأل عن ربه فيقول: في كل مكان، كما يقولون: وهم يدعون أنهم افضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الأخبار واهتدى جهم، وخمسون رجلامعه نعوذباالله من مضلات الفتن، نقله ابن فورك فيما جمعه من مقالاته [3].

(١) لم أجد قول الذهبي أين قال و أقوال العلماء في حقه موجودة بأنه رأس المتكلمين، كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جـ٢٢ص١٤٣رقم٩٠ طبقات الشافعية للسبكي جـ٣ص٤٦٦-٤٦٨.

(٢) هو عبد الله بن سعيد، يقال: عبد الله بن محمد (أبومحمد) بن كلاب القطان أحد الأئمة المتكلمين توفي سنة بعد الأربعين ومائتين بقليل، انظر: طبقات الشافعية للسبكي جـ٢ ص ٢٩٩-٣٠٠ لسان الميزان جـ٥ص٣٦٠رقم ٤٥٩٢.

(٣) أخرجه ابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٨٤ و درء تعارض العقل والنقل جـ١ص١٩٣، وابن فورك في بيان مشكل الحديث، والرد على الملحدة، والمعطلة، والمبتدعة من الجهمية، والمجسمة والمعتزلة.

وقال شيخ الصوفية الإمام العارف معمرالأصبهاني[1]: أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة وأجمع ما كان عليه أهل الحديث وأهل التصوف والمعرفة فذكرأشياء إلى أن قال: وأن الله استوى على عرشه بلاكيف ولاتشبيه ولاتأويل، والإستواء معقول والكيف مجهول وأنه بائن من خلقه، والخلق بائنون منه بلاحلول ولا ممازجة ولاملاصقة، نقله الحافظ الذهبي[2].

وقال شيخ الإسلام الأنصاري إمام الصوفية[3]في كتاب الصفات له: باب إ ثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة بائنا من خلقه من الكتاب والسنة فساق حجة من الآيات والحديث إلى أ ن قال: وفي اخبارشتى أن الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وهوينظركيف تعملون وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كل مكان[4].

(١)وهو أبو منصورمعمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصفهاني، كان كبير الصوفية في أصفهان، و روى عن الطبراني المحدث، وتوفي سنة ٤٢٨هـ وهو صاحب التصانيف، انظر: شذارت الذهب لإبن العماد جـ٣ ص ٢١١تاريخ التراث العربي المجلد الأول ص٦٧٦.

(٢) مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ص ٢٦٢طبع المكتب الاسلامي والفتاوى جـ ٥ ص ٦١ وإجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٧٦ وإليك بتمام العبارة: «وأنه سميع بصير، عليم خبير، يتكلم ويرضي، ويسخط ويعجب، ويضحك ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال» هذه وصيته الكاملة.

(٣)مضت ترجمته في صفحة ٥٥.

(٤) أخرجه الذ هبي في كتاب العلو ص٢٧٨.

وقال العارف عبدالقادرالجيلاني[1]في الغنية: وهوبائن من خلقه ولايخلومن علمه مكان ولايجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال: إنه في السماء على العرش وكونه على العرش مذكورفي كل كتاب انزل على كل نبي أرسل بلاكيف، انتهى مختصراً[2].

وقال إسماعيل التيمي[3]في كتاب الحجة: قال علماء السنة:إن الله عزوجل على عرشه وبائن من خلقه، وقالت المعتزلة: هو بذاته في كل مكان[4]، وقدصرّح بفوقيته تعالى على العرش ومباينته عن المخلوق، ابن وهب المالكي في شرحه لرسالة ابن أبي

(١) هو عبد القادر بن أبي صالح الجيلي كما يسميه بعضهم -أو الجيلاني كما يسميه الآخر، صاحب الطريقة القادرية تفقه على أبي سعيد المخزمي وسمع الحديث ثم لازم الإنقطاع عن الناس في مدرسته متشاغلا بالتدريس والتذكير وبلغ من عمر ٩٠ سنة وتوفي سنة ٥٦١هـ و دفن في مقبرته، وكانت ولادته سنة٤٧١هـ انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزية ص٥٣١ الأعلام للزركلي جـ٤ص٤٧ شذرات الذهب جـ٤ص١٩٨.

(٢) قول الشيخ عبد القادر في كتابه تحفة المتقين وسبيل العارفين في باب اختلاف المذاهب في صفات عزوجل، وفي ذكر اختلاف الناس في الوقف، وإجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٧٦ و مختصر العلوللذهبي ص٢٨٤.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصفهاني سمع الكثير ورحل، و كتب وأملى بأصفهان، قريب من ثلاثة الأف مجلس وكان إماما في الحديث والفقه وصاحب التصانيف الكثيرة منها: الحجة في بيان المحجة ولد سنة٤٥٩هـ توفي سنة ٥٣٥هـ انظر: البدايه والنهاية جـ١٢ص٢٣٣، الكامل لابن الأثير في التاريخ جـ١١ص٨٠ شذرات الذهب جـ٤ ص١٠٥.

(٤) أخرجه إسماعيل التيمي في كتاب الحجة في بيان المحجة جـ٢ص ١٠٩ تحقيق: محمد بن محمود أبو رحيم. وابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية ص١٧٩-١٨٢.

زيد، وأبوعثمان الصابوني[1] في رسالته المشهورة في السنة[2]، وإمام الصوفية محمدبن عثمان المكي[3] في كتابه آداب المريدين، ويحيى بن عمار[4] في رسالته، والقرطبي[5] في شرحه، والقاضي

(١) أبو عثمان الصابوني: هو شيخ الإسلام المفسر المحدث أبوعثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسما عيل الصابوني ولد بنيسابور سنة ٣٧٣هـ وهو مقدم أهل الحديث بخراسان لقبه أهل السنة، شيخ الإسلام، انظر: شذرات الذهب جـ٣ ص٢٨٢ الأعلام للزركلي جـ١ص٣١٧.

(٢) في رسالته المشهورة في السنة ص ١٠٩-١١٠ هذه الرسالة داخلة في مجموعة الرسائل المنيرية، ومختصر العلو للذهبي ص٢٢٦ وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص٣٢ وإجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم ص٢٤٧.

(٣) هو أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي -صوفي عالم في الأصول من أهل مكة له مصنفات في التصوف وأجوبة لطيفة في العبارات والإشارات زارأصفهان ومات ببغداد سنة ٢٩٧هـ وقيل: بمكة الأعلام للزركلي جـ٥ ص٨١، طبقات الصوفية: ص ٢٠٠ تاريخ بغداد جـ١٢ص٣٢٣ رقم ٦٦٧٣ وصنف الشيخ كتابا بإسم (آداب المريدين) فقال فيه: فإليك بعبارته «باب ما يجيء به الشيطان للناس من الوسوسة: أماالوجه الذي يأتي به التائبين إذا امتنعوا عليه واعتصموا بالله، فإنه يوسوس لهم في أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد، وقال فيه: فهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك، وفي صفات الرب بالتمثيل والتشبيه، أو بالجحد لها، أو التعطيل إلى آخره، أخرجه الذهبي في العلو ص٢٢٩.

(٤) هو يحيى بن عمار الإمام أبو ذكريا الشيباني السجستاني الواعظ نزيل هراة وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وبراعته في التفسير توفي سنة عام٤٢٢هـ وله ٩٠ سنة انظر: شذارت الذهب جـ٣ ص٢٢٦ وأقواله موجودة في رسالته المشهورة بالسنة، ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية قوله في الفتاوى جـ ٥ص٦٠-٩١ ومختصرالعلو ص١٦٣ وإجتماع الجيوش الإسلامية ٢٧٩وإليك بعبارته التي في الرسالة: (لانقول: كماقالت :الجهمية: إنه تعالى مداخل الأمكنة، ومما زج بكل شئ ولانعلم أين هو؟ بل نقول: هوبذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء وعلمه وسمعه وبصره، وقدرته مدركة لكل شيء وذلك معنى قوله ﴿هو معكم أينما كنتم﴾ هذا الذي قلناه هو كما قال الله وقاله رسوله).

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي من كبار المفسرين ومن الزهاد والورعين من أهل قرطبة توفي سنة ٦٧١هـ من كتبه «الجامع لأحكام ←

أبوبكر الباقلاني[1] في كتاب التمهيد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الوصف، وهذا باب لايمكن استيعابه لكثرة ما يوجد من كلام أهل

القرآن، التذكار في أفضل الأذكار» انظر: مقدمة القرطبي الجزء الأول، الأعلام للزركلي جـ٥ص٣٢٢. إليك بعبارته تحت قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ الأية،طه ٥. وقال القرطبي في شرح هذه المسألة في سورة الأعراف تحت الآية:٥٤. (قد كان صدرالأول لاينفون الجهة ولاينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله كما نطق كتابه وأخبرت رسله ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة: إنما جهلوا كيفية الإستواء فإنه لاتعلم حقيقته كما قال مالك: الإستواء معلوم في اللغة والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ٧ ص٢١٩-٢٢٠، إجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٦٣.

(١) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني-القاضي- أصله من البصرة ولد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري على القول الراجح وعاش في بغداد واستدعاه عضد الدولة إلى بلاطه في شيراز ليناقش كبير المعتزلة وبعد أن توفي عضد الدولة عاد إلى بغداد، وبعد من أنبه متكلمي المدرسة الأشعريّة وتوفي سنة٤٠٣هـ وهوصاحب التصانيف الكثيرة انظر: تاريخ بغداد جـ٥ ص٣٧٩ العبر للذهبي جـ٣ ص٨٦ . إليك بعبارته التي قال في كتاب التمهيد في أصول الدين وهو من أشهر كتبه (فإن قال قائل فهل تقولون: إن الله في كل مكان؟ قيل: معاذ الله بل هو مستوٍ على العرش كما أخبر في كتابه فقال عزوجل: ﴿الرحمن على العرش استو ى﴾ الآية، من سورة طه ٥. وقال تعالى ﴿إليه يصعدالكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ فاطر،الآية :١٠. وقال تعالى :﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ سورة الملك، الآية: ١٦. ولو كان في كل مكان لكان في جوف الإنسان وفي فمه، وفي الخشوش، و في المواضع التي يرغب عن ذكرها تعالى عن ذلك، ولو كان في كل مكان لوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها مالم يكن خلقه، وينقص بنقصانها إذا بطل منها ما كان، ولصح أن يرغب إليه نحو الأرض و إلى وراء ظهورنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه، وتخطئة قائله) التمهيد للباقلاني ص٢٦٠، وفي كتاب الإبانة نفس العبارة. في درء تعارض العقل والنقل جـ ٦ص٢٠٦ -٢٠٧ إجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٩٩ وانظر: كتاب العلو للذهبي ص ٢٥٨.

السنة فيه وقدذكرت منه انموذجا[1] ليكون سمة[2] على ماسواه، والمُنْصِفُ يكفيه هذا القليل، والمتعصب محروم، وإن أتممت عليه القران[3]، والتورات[4] والإنجيل[5]،.

وما نقلت في هذه الوريقات فأكثرهامن كتاب الحافظ الذهبي[6]، والحافظ ابن القيم[7]، وبعضها من غيرهما[8] وقليل ماهو.

(١) انموذجا، ونموذاجات : مثال الشيء (فارسية). انظر: لاروس المعجم العربي الجديد ص١٨٨.

(٢) سمة (وسم) ومص، و جمع: سِمَات: العلامة .

(٣) القرآن: نزل على محمد ﷺ .

(٤) والتوراة:التي نزلت على موسى عليه السلام.

(٥) والإنجيل:الذي نزل على عيسى عليه السلام .

(٦) وهو مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي.

(٧) إجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية.

(٨) أي الحافظ الذ هبي، والحافظ ابن قيم الجوزية -رحمهما الله تعالى- .

فائدة:

قال الحافظ الذهبي[1] في كتاب العلو: أماتكفير من قال

(١) ذكرالذهبي أقوال أئمة السلف في كتاب العلو صـ ١٥٢-١٩٩ خلاصة قول السلف: القرآن كلام الله غيرمخلوق والقول بخلق القرآن من أعظم الفتن التي وقعت في تاريخ الأمة الإسلامية وكان أول من أظهره «الجعدبن درهم ١٢٤/١١هـ وحمل لواء هذه البدعة بعد الجعد «الجهم بن صفوان١٢٨/٢٢هـ وفي أوائل القرن الثالث أظهرها بشر المريسي ٢١٨هـ وأحمد بن أبي داود ٢٤٠هـ وزينها إبن أبي داود للمأمون -الخليفة العباسي حتى اعتنقها وحمل الناس عليها وأكرههم على اعتقادها وذلك عام ٢١٨هـ فهلك في هذا السنة . ثم خلفه أخوه المعتصم وورث الدعوة إلى هذه البدعة حتى مات سنة ٢٢٧هـ. ثم ورثها أخوه الواثق حتى مات ٢٣٢هـ، و ولي بعده المتوكل فرفع الفتنة عام ٢٣٤هـ وعندما ظهرت هذه البدعة في المجتمع المسلم، انقسم الناس إلى أربعةأقسام :

(الأول): المعتزلة والجهمية ومن نحا نحوهم، قالوا: القرآن مخلوق .

(الثاني): أهل السنة والجماعة قالوا: القران كلام الله غير مخلوق .

(الثالث): الواقفة قالوا: لانقول مخلوق ولانقول غير مخلوق.

(الرابع): اللفظية قالوا: القران كلام الله غيرمخلوق ولكن الفاظنا به مخلوق .

ثم ظهرت أقوال أخرى فيما بعد أهمها قول الأشعرية الذين أرادوا التوفيق بين طرفي النزاع فقالوا: الكلام كلامان: نفسي فذلك قديم، وكلام لفظي وهو حادث شرح التفتازاني على العقائد النسفية ص٦٠-٦٦، وترك المؤلف -رحمه الله- ايراد الأثار المرفوعة والموقوفة لتأييد مذهب أهل السنة والجماعة والرد على المعتزلة، وعلى جميع الفرق الباطلة لعدم إمكان الإستيعاب، ولكثرة ما يوجد من كلام أهل السنة فيه كما وضح بعبارته قد ذكرت أنموذجا ليكون سمة على ماسواه). وأمّا قول الأشعرية هذا فهو غامض؛ إذ لايعرف مرادهم بالقول النفسي الذي ذكروه. قال ابن تيمية -رحمه الله- فالكلام القديم:(النفساني) الذي اثبتموه لم تثبتوا: ما هو؟ بل ولاتصورتموه، واثبات الشيء فرع عن تصوره فمن لم يتصور ما يثبته كيف يجوز أن يثبته؟ ولهذا كان أبو سعيد بن كلاب رأس هذه الطائفة وإمامها في هذه المسألة لايذكر في بيانها شيئا يعقل بل يقول: هو معنى يناقض السكوت والخرس . . .) الفتاوى جـ ٦ ص٢٩٥-٢٩٦.

ولمزيد من المعرفة عن هذه البدعة تراجع الكتب الآتية:

مختصرالصواعق المرسلة ص٤٣٥ وشرح الطحاوية ص١٦٨ والفرق بين الفرق ص٢٠٤ والفتاوى جـ ٥ص٥٥٣ رسالة في اثبات الاستواء والفوقية للشيخ العالم العلامة أبي محمد عبدالله بن يوسف الجويني المتوفى سنة٤٣٨هـ ضمن مجموعة رسائل المنيرية.

بخلق القران فقد ورد عن سائر أئمة السلف في عصر مالك[1] والثوري[2] ثم عصر ابن المبارك[3] ووكيع[4] ثم عصر الشافعي[5] وعفان[6] والقعنبي[7] ثم عصر أحمد بن حنبل[8] وعلي بن

(١) مضت ترجمته في صفحة ٤٢.

(٢) هو أبو عبدالله سفيان بن سعد بن مسروق بن حبيب الثوري كان إماما في الحديث ولد ٩٧هـ وتوفى ١٦١هـ انظر: وفيات الأعيان جـ٢ص٣٨٦.

(٣) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي كان قد جمع بين العلم والزهد، ولد بمرو سنة ١١٨هـ وتوفى ١٨٢هـ انظر: وفيات الأعيان جـ٣ص٣٢-٣٣.

(٤) وكيع هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزته ثم مهملة، أبوسفيان الكوفي قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ عابد من كبارالتاسعة مات سنة ١٩٧هـ انظر: تقريب التهذيب ص٥٨١ رقم ٧٤١٤.

(٥) مضت ترجمته في صفحة ٤٧.

(٦) عفان هو: عفان بن مسلم أحد أعلام السنة لما امتحن في القرآن فقال: إنه كتب أن أدر أرزاقك إن اجبت إلى خلق القرآن فقلت: أعو ذ بالله من الشيطان الرجيم، يريدون أن يبدلوا كلام الله {الله لاإله إلاهو الحي القيوم، قل هو الله أحد أمخلوق هذا؟ أدركت شعبة وحماد بن سلمة وأصحاب الحسن يقولون: القرآن كلام الله ليس مخلوقا قال: إذن نقطع أرزاقك. قلت: ﴿وفي السماء رزقكم وماتوعدون﴾ قيل: كان رزقه في الشهرألف درهم، فترك ذلك لله عزوجل توفي سنة تسع عشرة ومائتين. انظر: تقريب التهذيب ص٣٩٣ رقم ٤٦٢٥ مختصر العلوص١٧٨.

(٧) هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي من رجال الحديث الثقات أهل المدينة سكن البصرة وتوفي سنة ٢٢١هـ روى عنه البخاري ١٢٣ حديث ومسلم ٧٠ حديث. انظر الأعلام جـ٤ص١٣٧ تهذيب التهذيب جـ ٦ص٢٨.

(٨) مضت ترجمته في صفحة ٤٨.

المديني[1] ثم عصر البخاري[2] وأبي زرعة الرازي[3] ثم عصرمحمد ابن نصرالمروزي[4] والنسائي[5] ومحمدبن جرير[6] وابن خزيمة[7].

محمد الدين المعروف چٹوپٹولي نى مطبع محمدي[8] لاهورميں چهپوايا.

(١) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المعروف بابن المدينى ولد سنة ١٦١هـ وتوفى بسامرا سنة ٢٣٤هـ كان أحد أئمة الحديث في عصره حدّث عنه البخاري. انظر: تاريخ بغداد جـ١١ص٤٥٨.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري- أبو عبدالله حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ ولد في بخارى سنة ١٩٤هـ وتوفى ٢٥٦هـ صاحب التصانيف منها: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، انظر: الأعلام جـ٦ص٣٤.

(٣) هو عبيد الله بن عبد الكريم القريشي مولاهم الرازي من حفاظ الحديث حدث في بغداد وجالس الإمام أحمد بن حنبل -وقيل: كل حديث لايعرف أبو زرعة ليس له أصل ولد سنة ٢٠٠هـ توفي سنة ٢٦٤هـ انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي جـ٢ص٥٥٧ رقم ٥٧٩ تاريخ بغدادجـ ١٠ص٣٢٦ البداية والنهاية جـ١١ص ٤٠ وهو غير أبي زرعة الرازي الصغير المسمى أحمد بن الحسين، وهو حافظ متقن.

(٤) هو محمد بن نصر المروزي الفقيه أبو عبد الله، ثقة حافظ إمام جَبَل من كبار الثانية عشرة مولده ببغداد في سنة اثنتين ومئتين ونشؤه بنيسابور، ومسكنه سمرقند. كان أبوه مروزيا ولم يرفع لنا في نسبه توفي سنة أربع وتسعين ومئتين انظر: أعلام النبلاء للذهبي جـ١٤ص٣٣ تقريب التهذيب ص٥١٠ رقم ٦٣٥٢.

(٥) هو الإمام المحدث البارع الثبت، شيخ الإسلام ناقد الحديث، القاضي الحافظ أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن سنان بن بحرين دينار الخراساني النسائي ولد سنة ٢١٥هـ توفي سنة ٣٠٣هـ انظر: تهذيب التهذيب جـ ١ص ٣٢.

(٦) مضت ترجمته ٣٥.

(٧) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي أبو بكر إمام نيسابور في عصره كان فقيها مجتهداً عالما بالحديث ولد سنة٢٢٣هـ بنيسابور ورحل إلى البلاد المختلفة ثم رجع إلي نيسابور وبها توفي سنة ٣١١هـ لقبه السبكي إمام الأئمة، له تصنيفات تزيد على١٤٠ مصنفا منها: كتاب التوحيد واثبات صفات الرب. انظر: طبقات السبكي جـ٣ص ١٠٩رقم ١١٩، البداية والنهاية جـ١١ص ١٦٠ معجم المؤلفين جـ٩ص٣٩-٤٠، الأعلام للزركلي جـ ٦ص ٢٩.

(٨) ولم يوجد تاريخ الطبع .

خاتمة:

وبعد، فقد تبين لنا أن السلف الصالح في موقفهم من قضية الصفات، حين نفوا فيها التأويل، وحين أثبتوها على حقيقتها للخالق سبحانه خاصة صفة الإستواء والمباينة، دون تشبيه، ولا تكييف، كانوا يتبعون أسسا منهجية، ويسيرون وفق قواعد علمية، كما أنهم كانوا يصدرون في موقفهم هذا عن علم جم غزير، وفقه فياض مستنير، بل لم يكونوا مترددين، ولم يكونوا من الأميين، أو من ضعاف العقول، أو محدودي العقل والثقافة، والتفكير.

وما أحسن ما قاله صاحب أبي حنيفة، «محمد بن الحسن»: {اتفق الفقهاء كلهم من الشرق والغرب: على الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عزوجل من غير تفسير، ولا وصف، ولا تشبيه، فمن فسر شيئًا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول «جهم» فقد فارق الجماعة}[1].

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٤/٤).

وقول الشافعي: {حرام على العقول أن تمثل الله تعالى، وعلى الأوهام أن تحدّه وعلى الظنون أن تقطع، وعلى النفوس أن تفكر، وعلى الضمائر أن تعمق، وعلى الخواطر أن تحيط، وعلى العقول أن تعقل إلا ما وصف بنفسه، أو على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام}[1].

وأخيرا فإنني أقدم هذا العمل المتواضع، والذي بلا شك هو عمل بشري لايخلو من النقص لأن الكمال لله وحده ولكتابه، مع أنني بذلت ما في وسعي لإخراجه بالصورة المرضية، فإن أحسنت فمن الله وله الفضل أولاً وآخراً، وإن قصرت فذلك مني.

والله أسأل المغفرة والتوفيق، وصلى الله وسلم على سيد البشر محمد بن عبدالله القائل: «تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك»[2].

وكتبه

أبو محمد

رحمت شاه بن سلطان شاه كورنجلي

ماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة بشاور، باكستان

أول رجب ١٤١٥هـ

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٤/٥-٦).

(٢) جامع العلم وفضله لابن عبدالبر، ج٢ ص٢٢١-٢٢٢، واتحاف السادة المتقين ج١ ص١٨٢.

فهرس موضوعات المقدمة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٥
اسمه ونسبه	٨
أسرته	٩
رحلاته العلمية	١١
شيوخه	١٣
عقيدته	١٢
وفاته	١٣
اسم الرسالة	١٥
موضوع الرسالة	١٥
وجه التأليف	١٥
عملي في الرسالة	١٧-١٨

فهرس موضوعات الكتاب

الموضع الصفحة

مقدمة المصنف ٢٠
ذكر الآيات الدالة باستواء الله تعالى ومباينته ٢٦-٢٧
ذكر الأحاديث الصريحة في أن الله تعالى في السماء... ٣١-٣٨
-فصل فيماحفظ من الآثار المروية عن السلف من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم الدالة باستواء الله تعالى على العرش ومباينته عن الخلق ٣٩-٤٤
-أقوال الصحابة ومذهبهم في هذا
-قول أبي بكر الصديق ٣٩
-قول عمر بن الخطاب ٣٩
-قول عائشة ٤٠
-قول ابن عبد البر ٤٠
-قول ابن مسعود ٤٠
-قول ابن عباس ٤١
-قول أبي هريرة ٤١
-قول عدي بن عميرة ٤٢
-قول ابن عبد البر ٤٢
-قول ابن وهب المالكي ٤٢

-قول ابن بطة ٤٣
-قول الحافظ الذهبي..... ٤٣
-أقوال التابعين ٤٤
-قول الضحاك ٤٤
-قول مقاتل بن حيان ٤٤
-قول محمد بن كثير ٤٤
-قول الأعمش ٤٥
-قول سليمان التيمي ٤٥
-أقوال تابعي التابعين فمن بعدهم. ٤٦
-قول ابن القيم ٤٦
-قول الإمام أبي حنيفة ٤٦
-قول الإمام مالك ٤٧
-قول الإمام الشافعي ٤٧
-قول الأمام أحمد ٤٨
-قول الخلال ٤٨
-قول أبي طالب ٤٨
-قول محمد بن يحيى الذهلي ٤٩
-قول الخفاف ٤٩
-قول يحيى بن علي بن عاصم ٥٠

-أقوال أتباع تابعي التابعين ٥١
-قول نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري ٥١
-قول الحسن بن محمد ٥١
-قول خالد بن سليمان ٥٢
-قول إسحاق بن راهوية ٥٢
-قول حرب بن إسماعيل ٥٢
-قول قتيبة بن سعيد ٥٣
-قول موسى بن الطرطوسي ٥٣
-قول ابن أبي حاتم وشيخ الإسلام ٥٣
-قول أصبغ ٥٤
-قول عثمان بن سعيد الدارمي ٥٤
-قول الذهبي ٥٤
-قول عبد الوهاب الوراق شيخ أبي داؤد ٥٥
-قول عبد الرحمن بن أبي حاتم ٥٥
-أبي الزرعة الرازي ٥٦
-قول يحيى بن معاذ الرازي ٥٦
-قول الحاكم ٥٧
-قول إسماعيل بن يحيى المزني ٥٨
-قول إبراهيم الحربي ٥٨

-قول محمد بن أبي شيبة ٥٩
-أقوال أئمة الحديث والفقه والتصوف والكلام بعد المائة الثالثة إلي تمام المائة السادسة ٦٠
-قول حماد بن هناد ٦٠
-قول الحاكم ٦١
-قول ز كريا الساجي ٦١
-قول الحافظ الطبراني ٦١
-قول الحافظ أبوبكر الآجري ٦١
-قول الحافظ أبو نعيم صاحب الحلية ٦٢
-قول البيهقي ٦٢
-قول أبي القاسم اللالكائي ٦٣
-قول أبي عمر الطلمنكي المالكي ٦٣
-قول الإمام مالك الصغير عبد الله بن أبي زيد ٦٤
قول ابن زمنين المالكي ٦٤
-قول الإمام الشافعية أبو بكر التميمي ٦٤
-قول الإمام محمدبن الموصلي الشافعي ٦٥
-قول أبي الحسن الأشعري إمام الأشعرية ٦٥
-قول أبي الحسن الطبري تلميذالأشعري ٦٧
-قول ابن كلاب ٦٨

-قول شيخ الصوفية الإمام العارف معمر الأصبهاني ٦٩
-قول شيخ الإسلام إمام الصوفية ٦٩
-قول العارف عبد القادر الجيلاني ٧٠
-قول إسماعيل التيمي ٧٠
-قول أبي عثمان الصابوني ٧١
-قول محمد بن عثمان المكي ٧١
-قول يحيى بن عمار ٧١
-قول القرطبي ٧١
-قول القاضي أبي بكر الباقلاني. ٧٢
-قول الحافظ الذهبي بتكفيرمن قال بخلق القرآن ٧٤-٧٦
-الخاتمة.....٧٧-٧٨
فهرس الآيات القرآنية حسب السور ٧٩-٨٠
فهرس الأحاديث ٨١-٨٢
فهرس الأعلام الموجودة من أصحاب الأقوال الذين نقل المؤلف قولهم ٨٣-٩٢
فهرس المصادروالمراجع ٩٣-١٠٨
فهرس الفرق. ١٠٩
فهرس موضوعات المقدمة.....١١٠
فهرس موضوعات الرسالة ١١١

رفع
عدنان الطاف سلفي
اسكنه الله الفردوس